



العنوان: ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية في ضوء علم اللغة الحديث

المصدر: مجلة كلية دار العلوم

الناشر: جامعة القاهرة - كلية دار العلوم

المؤلف الرئيسي: عبدالحكيم، عزة عبدالفتاح

المجلد/العدد: ع 50

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2009

الشهر: أبريل

الصفحات: 433 - 496

رقم MD: 146600

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

اللغة: Arabic

قواعد المعلومات: AraBase

مواضيع: بلاغة القرآن، الإملاء، الكتابة العربية، النحو، التقاء الساكنين،

النحاة، إعراب القرآن، الشعر العربي، الشواهد الشعرية،

التخلص من التقاء الساكنين، القصص القرآنية، سورة الأنعام،

سورة الأعراف، سورة التوبة، سورة الأنفال، الأصوات اللغوية،

اللغة العربية

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/146600>

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة. هذه المادة متاحة بناء على الاتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علماً أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.



للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب
الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

عبدالحكيم، عزة عبدالفتاح. (2009). ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة
العربية في ضوء علم اللغة الحديث. مجلة كلية دار العلوم، ع 50. 496 - 433 ،
مسترجع من <http://146600/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

عبدالحكيم، عزة عبدالفتاح. "ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية في
ضوء علم اللغة الحديث." مجلة كلية دار العلوم ع 50 (2009): 433 - 496.
مسترجع من <http://146600/Record/com.mandumah.search/>

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك
تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل
مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====

ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية

في ضوء علم اللغة الحديث

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم (*)

هذه دراسة عن ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، حيث تعرض هذه الدراسة آراء النحويين القدماء ، وبعض علماء اللغة المحدثين - حول هذه الظاهرة ، وكيفية التخلص من التقاء الساكنين ، ومحاولة تقديم تفسير واضح لأسباب التخلص من التقاءهما وكيفيته ، ثم تطبق هذه الظاهرة على القرآن الكريم والشعر .

وقد دفعني إلي اختيار هذا الموضوع ما يأتي :

١- أن مسألة التقاء الساكنين لم تلق اهتماماً لدي علماء اللغة ، وإنما جاءت مناقشتهم هذه الظاهرة متناثرة في كتب النحو والصرف العربي قديمه وحديثه علي الرغم من اهتمامهم بظواهر أخرى مثل الإعلال والإبدال والإدغام .

٢- اخترت عينة الدراسة من القرآن الكريم من سورة الأنعام إلي سورة التوبة لكثرة احتواء هذه السور علي القصص القرآني الذي تبدو فيه هذه الظاهر بجوانبها المختلفة من ناحية ، ولأن أحد الدارسين قد قام بدراسة هذه الظاهرة علي القرآن الكريم من سورة البقرة حتي سورة المائدة من ناحية

(*) أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة المنيا - قسم اللغة العربية .

== ظاهرة النقاء الساكنين في اللغة العربية ==

أخرى ، كما دفعني إلي اختيار القرآن الكريم مادة للدراسة نقص استقراء القدماء للقاعد النحوية في غياب القراءات القرآنية المعتمدة بالمشافهة والتلقي والمنقولة عن الفصحاء والموتقة بصحيح الإسناد .

٣- اخترت عينة أخرى من شعرنا العربي وهو ديوان بشر بن أبي خازم حتي تكون نتائج البحث من واقع النثر والشعر كما أن بشراً يعد من فحول الشعراء في الجاهلية يشهد بذلك ما جاء علي لسان القدماء من النقاد، وقد قدم لديوانه وشرحه مجيد طويبا ونشرته دار الكتاب العربي ط ١ بيروت عام ١٩٩٤ م ويبلغ عدد أبيات الديوان (٨١٣) ثلاثة عشر وثمانمائة بيت .

وقد قام الدكتور عزة حسن بجمع ديوان الشاعر وتحقيقه للمرة الأولى وتولت وزارة الثقافة في دمشق نشره عام ١٩٦٠ م ، ثم أعادت طبعه ونشره للمرة الثانية عام ١٩٧٢ م ويقول الدكتور / عزة حسن في مقدمة كتابه : إنه لم يهتد إلي جامع للديوان الأول بل وجد نفسه أمام ديوان محقق ومبوب حسب الترتيب الأبجدي، فاتخذته أساساً لعمله، وجعل للديوان ملحقات يتضمن مجموعة من الأشعار التي نسبت إلي بشر من غير أن تكون موجودة في ديوانه وهي قليلة علي كل حال ولا تتعدي عشرين بيتاً .

٤- توضيح حجم هذه الظاهرة والحالات التي يظهر فيها النقاء الساكنين ووسائل التخلص من التقائهما .

٥- توضيح طبيعة النظام المقطعي الصوتي للبنية العربية وكيف خلط النحويون بين الحرف الساكن والحركة الطويلة.

الدراسات السابقة :

ليست هناك - علي حد علمي - دراسات شافية لهذه الظاهرة علي اللغة العربية شعراً ونثراً، ولكن بعض علماء اللغة القدماء جمع أشتات هذه المسألة أو بعضاً من مسائلها مثل مكي بن أبي طالب الذي أفرد باباً في كتابه " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " (٢٧٦/١) لتفسير أقسام النقاء الساكنين، وابن عصفور في المقرب (٨٧/٢) ، وابن مالك في التسهيل (٢٥٩)، وتبعه بالضرورة ابن عقيل في شرحه (المساعد علي شرح التسهيل) (٣٣٤/٣) ، وكذلك فعل الزمخشري في المفصل (٣٥٢) وتبعه ابن يعيش بالشرح والتفصيل (شرح المفصل ١٢٠/٩) وفي شرح الشافية حديث مستفيض عن هذه الظاهرة (٢١٠/٢) .

أما الدراسات الحديثة فهناك دراسة بعنوان " ظاهرة التخلص من النقاء الساكنين في العربية الفصحى " للدكتور عبدالقادر الخليل جامعة مؤتة الأردن عام ١٩٩٦م . وهذه الدراسة علي الرغم من دقة استقراء الظاهرة وتتبعها عند القدماء إلا أننا لا نستطيع الخروج منها بقاعدة مطردة كما نلاحظ الاضطراب في عرض المادة .

والدراسة الثانية بعنوان : " النقاء الساكنين بين القاعدة والنص " مقدمة من الدكتور عبداللطيف محمد الخطيب منشورة في حويلات الآداب والعلوم الاجتماعية عام ٢٠٠١ م جامعة الكويت، وهي دراسة دقيقة حاولت أن تقدم تفسيراً صوتياً لهذه الظاهرة من خلال دراسة تطبيقية علي القرآن الكريم ابتداء من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة المائدة ، وقد أوصى في هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بالقراءات القرآنية في معالجة قضايا العربية .

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

صعوبات الدراسة :

١- أن القدماء لم يخصصوا أبواباً في كتبهم لمعالجة هذه الظاهرة على الرغم من أهميتها، كما أن قلة من المحدثين عالجوها بشكل يغلب عليه الاضطراب في عرض المادة وتوضيح حالات التقاء الساكنين، وكيفية التخلص من التقائهما بشكل مطرد . كما أنهم لم يضعوا الشبيه إلي جانب الشبيه وإنما عرضوا هذه الظاهرة بشكل يغلب عليه الاضطراب .

٢- أن القدماء بنوا أحكامهم على أمثلة مصنوعة، ولم يستشهدوا إلا بالقليل من القراءات القرآنية، وتركوا التعليق على صور المجاورة وقوانين التأثير والتأثر في الأصوات .

٣- صعوبة تطبيق هذه الظاهرة على القراءات للقرآنية كلها؛ لذا فقد رأيت أن أطبقها علي أشهر هذه القراءات وهي قراءة حفص عن عاصم لقربها من النطق الحالي للغتنا الفصحى .

صدرت البحث بنبذة مختصرة عن معنى التقاء الساكنين ثم قسمت البحث إلى النقاط الآتية :

أولاً : التخلص من التقاء الساكنين في حالة الاتصال :

١- في الأفعال :

- في الفعل الأمر للمفرد المذكر من الأجوف الواوي واليائي .
- في الفعل المضارع الأجوف الواوي واليائي المجزومين .
- في الماضي الأجوف إذا أسند إلي تاء الفاعل ونا المتكلمين الفاعلين .
- في الماضي الناقص المسند إلي تاء التانيث وواو الجماعة .
- في الأفعال المتصلة بنون التوكيد الثقيلة .

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

- في الفعل الأمر والمضارع المجزوم من الثنائي المضعف .

٢- في الأسماء :

- في الأسماء الممدودة .

- في الأسماء المنقوصة والمقصورة .

- في اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف والناقص .

- في مصدر الفعل الأجوف المزيد .

- في صيغة فعائل .

- تحريك الساكن الثاني من بعض الأسماء .

- التقاء الساكنين في الوقف .

ثانياً : التخلص من التقاء الساكنين في حالة الانفصال :

* بالكسر :

- مع أن ، إن ، أو ، عن ، لكن ، لو ، قد ، مَنْ ، مِنْ ، أم ، إذ ، هل ، نون
التنوين .

- في الفعل الأمر والمضارع المجزوم .

- في تاء التأنيث .

* بالضم :

- مع ميم الجمع .

* بالفتح :

* بالحذف :

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

معنى التقاء الساكنين :

المقصود بالتقاء الساكنين أو ما يسمى أحياناً بالمجاورة تغيير حادث يطرأ على الصوت أو الصيغة، بحكم التأثير بما يلحقه غالباً، وبما يسبقه أحياناً من أصوات أو صيغ ، وهذه الظاهرة ثابتة في كل لغات العالم، وقد ثبت لعلماء الصوتيات بدليل الاختبار والتجريب أن أصوات الكلام تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة على التأثير أو القابلية للتأثر ^(١) وهو ما يسميه بعض المحدثين اللسانيين التأثير الرجعي Progressive ^(٢) .

وقد ذهب علماء العربية القدماء إلي أنه لا يجوز التقاء الساكنين في العربية في كلمة واحدة إلا في حالتين هما :

١- الوقوف على آخر الكلمة بالسكون .

٢- في وسط الكلمة علي أن يكون الحرف الأول حرف مد والثاني مدغماً كما في نحو : دابة ، وخويصة ^(٣) وتُمود ^(٤) الثوب والضالين ، وفي نحو ميم وقاف وعين مما بني لعدم التركيب، وقد علموا ذلك بقولهم إن التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن وذلك، من قبل أن الحرف الساكن كالموقوف عليه وما بعده كالمبدوء به ومحال الابتداء بساكن ولذلك امتنع لقاؤهما ^(٥) .

عالج النحاة هذه الظاهرة في أبواب متفرقة فجزء منها في باب الإعلال وآخر في باب الحذف، وقد تجيء منه مسائل في أبواب أخرى، إلا أن بعضهم كما قلت في البداية جمع أشتات هذه المسألة أو بعضاً من مسائلها .

والتقاء الساكنين يكون في الفعل والاسم والحرف كما سنري، ومن الأول قولنا : اكتبِ الدرس ، ومن الثاني من الرجل ؟ ومن الثالث : قد انطلق الرجل .

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

ولغتنا العربية تسمح كما قلت بالتقاء الساكنين في حال الوقف لأن الوقف ساد مسد الحركة كقولنا : قام زيد ، لأنه يوفر الصوت علي ذلك الحرف الموقوف عليه، ولذلك قيل إن الحرف الموقوف عليه أتم صوتاً وأقوي جرساً من المتحرك . ويجوز اجتماع الساكنين أيضاً فيما يكون فيه الساكن الأول حرف مد ولين والثاني مدغماً، ومن ذلك شابة وطامة لأن المد الذي في الحرف يقوم مقام الحركة والساكن إذا كان مدغماً يجري مجري المتحرك لارتفاع اللسان به دفعة واحدة .

وقد اختلف النحويون في كون السكون حركة أو غير حركة ، وفي هذه المسألة ثلاثة اتجاهات ^(٦) :

١- أن السكون حركة وهو يمثل اتجاهاً قوياً بين لغويي العرب .

٢- أن السكون شيء ينطق ويتلفظ به تحقيقاً .

٣- أن السكون لا ينطق وليس بحركة، وهو اختيار الدكتور كمال بشر حيث يقول " ونستطيع أن نؤكد ما قررناه بعبارة تقرّبنا من الاصطلاح التقليدي ليسهل الفهم ويتبين القصد في جلاء ووضوح فنقول: إن السكون لا يتلفظ به ولا وجود له من الناحية النطقية الفعلية أو هو من جهة معينة - عدم الصوت أي عدم الحركة ^(٧) .

إن النظام الصوتي في اللغة العربية لا يبدأ بساكن، ولذلك تخلصت العربية من البدء بالساكن بجلب همزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن كما في ابن واسم ، وإذا كانت العربية لا تبدأ بساكن لأنها لا تسمح بالتقاء ساكنين ، والسكون في العربية يعني عدم الحركة ولا ينتقل من عدم الحركة إلي عدم الحركة فهذا محال .

== ظاهرة النقاء الساكنين في اللغة العربية ==

ولذلك قال بعض النحويين القدماء : " وهناك من العرب من يكره اجتماع الساكنين علي كل حال وإن كان علي الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين من نحو دابة فتحرك الألف بالنقاء الساكنين فنقلب همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة فإذا اضطروا إلي تحريكه قلبوه إلي أقرب الحروف وهو الهمزة فقالوا ولا الضالين ^(٨) . "

وأرى ما يراه بعض علماء اللغة المحدثين أن الألف والواو والياء في مثل هذه الحالات أصوات مد وليست سواكن ، وأصوات المد عبارة عن حركات طويلة والحركات لا تكون سواكن، فما يسمى بألف المد هو في الحقيقة فتحة طويلة، وما يسمى بياء المد ليس إلا كسرة طويلة، وكذلك واو المد تعد من الناحية الصوتية ضمة طويلة، فالكلمات شابة ودابة وضالين وما شابهها لا يوجد فيها النقاء الساكنين، وإنما نحن أمام ما يسمى بالمقطع الصوتي الرابع (ص + ح + ح + ص) والمكون من : صوت صامت + حركة طويلة + صامت ، فكلمة شابة تتكون من مقطع طويل مغلق بصامت (شاب) .

Saab = (ص ح ح ص) + مقطع قصير مغلق بصامت

bat (بة) = (ص ح ص) .

والمقطع الأول (الطويل المغلق بصامت) مرفوض في العربية إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي ختم هو به، وهذه الحالة الأخيرة هي التي عبر عنها النحويون العرب القدماء (بالنقاء الساكنين) وهذا خاص بالنثر، أما الشعر فلا يجوز فيه هذا المقطع إلا في الوقف علي القافية وإن كان المبرد يرى أنه يجوز في البحر المتقارب ^(٩) .

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

وقد لخص^(١٠) السيوطي الخلاف في تحريك أحد الساكنين بما يلي :

١- الرأي الأول : أن التخفيف يكون في الساكن الثاني؛ لأن الثقل ينتهي عنده وأن التغيير لا يكون في الأول إلا لعلّة ترجحه .

٢- الرأي الثاني : ذهب آخرون إلى أن الأصل تحريك الأول؛ لأن به يتوصل إلى النطق بالساكن الثاني .

٣- ذهب فريق ثالث إلى أن أصل تحريك ما هو طرف الكلمة سواء كان أول الساكنين أو ثانيهما ولأن الأواخر هي مواضع التغيير .

ويرى علماء اللغة المحدثون^(١١) أن هذه الآراء الثلاثة لم ينظر فيها إلى فكرة المقطع الصوتي Syllable والمتواليات المقطعية Syllabic Sequence واختلاف لغات العرب فيها، وقد كان يمكن اعتبارها عند حل الإشكالات التي يقع كثير منها خارج مجال النقاء الساكنين بالمفهوم النحوي الصرف .

وقبل أن نبدأ في هذه الدراسة نذكر أنواع النسيج في المقاطع العربية كما ذكرها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية (ص ١٩٤) وهي :

- | | |
|--------|---|
| open { | ١- صوت ساكن + صوت لين طويل . |
| | ٢- صوت ساكن + صوت لين قصير . |
| | ٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن . |
| | ٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن . |
| | ٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان . |

فالفعل " كتب " مكون من ثلاثة مقاطع من النوع الأول، والفعل يكتب

مكون من :

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

صوت ساكن + حرف لين قصير + صوت ساكن + صوت ساكن + حرف لين
قصير + صوت ساكن .

والأنواع الثلاثة الأولى هي الشائعة من الكلام العربي، أما النوعان
الأخيران أي الرابع والخامس فقليلا الشيع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات
وحين الوقف .

* *

===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====

أولاً : التخلص من التقاء الساكنين في حال الاتصال

(١) في الأفعال

- في الفعل الأمر للمفرد المذكر من الأجوف الواوي واليائي :

مثل قل وبع وخف وسر وأصل هذه الأفعال أقول وأنبغ وأخوف واسير، ثم نقلت حركة عين الفعل إلى ما قبلها، فتحرك فذهبت همزة الوصل؛ لأنها أتت بها لأجل الإسكان فزال بزواله، ثم سكنوا الآخر وحذفوا حرف العلة لالتقاء الساكنين .

ومنه في القرآن الكريم عينة الدراسة قوله تعالى : ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٤] .

وجاء في ديوان بشر بن أبي حازم :

فقل كالذي قال ابن يعقوب يوسف لإخوته والحكم في ذاك راسب^{د/}

فالنظام الصوتي في العربية لا يسمح بالبدا بالساكن فأصبحت الكلمتان قال وكان - قول ويكون في حالة الأمر لأن هذين الفعلين نقلت حركة عينهما إلى ما قبلها تعويضاً عن همزة الوصل التي جىء بها للتخلص من البدء بالساكن فأصبح هذان الفعلان مكونين من مقطع صوتي واحد هو المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) وهذا المقطع مكروه في العربية حتي في حالة الوقف لذلك قصرت الحركة الطويلة في هذين الفعلين للتخلص من هذا المقطع فأصبحت بعد تقصير حركتها قل وكن أي مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) ولذلك ذهب بعض علماء اللغة المحدثين إلى أن مثل هذين الفعلين

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

لا يوجد فيهما ما يسمى بالتقاء الساكنين، وإنما حدث فيهما تقصير الحركة للتخلص من المقطع الصوتي الرابع (ص ح ح ص) .

وقد ذهب النحويون القدماء إلى أن الحركة تقصر في هذه الأفعال إذا أسندت إلى نون النسوة ، ولم يأت هذا النوع من الأفعال مسنداً إلى نون النسوة في القرآن في المادة عينة للدراسة، وقد ورد في الشعر في قول بشر :

سلي إن كنت جاهلة بقومي إذا ما الخيل فنن من الجراح د/٤٤

وقوله :

على لحقٍ أباطلهنَّ قَبَّ يَثْرِنَ النَّفْعَ بِالشَّعَثِ الصَّبَاحِ د/١٣٠

يا سمير الفَعَالِ مَنْ لِحْرُوبِ مَسْعَرَاتٍ يَجُنُّ بِالْأَبْطَالِ د /١٢١

في الفعل المضارع الأجوف الواوي واليائي المجزومين .

كما في لم "يقم" و " لم يبيع " و " لم يقل " ولم يخف ، حيث ذكر النحاة أن هذه الأفعال يقوم ويبيع ويخاف، فلما جازمت صارت لم يقوم ولم يقول ولم يبيع ولم يخاف، فالتقي ساكنان حرف المد الواو أو الياء أو الألف ثم الحرف الأخير من هذه الأفعال، فحذف الساكن الأول من هذه الأفعال وهو حرف المد فتحولت إلى لم يقم ولم يبيع ولم يخف .

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾

الأعراف / ١١ .

===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====

وورد في شعر بشر بن أبي خازم قوله :

أباتوا بسنحان بن أرطاة ليلةً شديداً أذاها لم تكذ تتجّوب

وقوله :

فجال ولما يستبين وفؤاده بربيته مما توجس أوْجر^{٧١/د}

وقوله :

ومسعودا وأرقم لم أضِغهُ وإذ أرقيهما كرقى السليم^{١٤٧/د}

وفي حقيقة الأمر لا يوجد فيما سبق التقاء ساكنين لأن حروف المد الواو والياء والألف في هذه الأفعال هي حركات طويلة والحركات لا تسكن ، ولكن الذي حدث في هذه الأفعال في حالة الجزم قصر الحركات الطويلة (الواو والياء والألف) للتخلص من المقطع الصوتي المرفوض في العربية المكون من (ص ح ح ص) حيث يرى النحويون^(١٣) والمحدثون أن الأفعال يقول ويقوم ويبيع ويخاف تنتهي بالمقطع الصوتي المرفوض فنقصر الحركة الطويلة فيتحول المقطع الصوتي (ص ح ح ص) الطويل المغلق بصامت إلى مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) وهذا المقطع مقبول^(١٤) في العربية يقول جان كانتينو: " فالعلة في حذف حرف المد من الأفعال المضارعة الجوفاء في حالة الجزم هي التخلص من المقطع الصوتي الرابع (ص ح ح ص) إذ أحس المعرب العربي القديم بطول الكلمة في هذه الأفعال لذا لجأ إلى تقصير الحركة الطويلة للتخلص من طول الكلمة، وهذا الإحساس بالطول تجاوز هذه المسألة في بعض الأبنية الصرفية مثل مفاعيل وأفاعيل وفعاليل وفواعل في حالة حذف التتوين " .

ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية

في الفعل الماضي الأجوف إذا أسند إلى تاء الفاعل ونا المتكلمين الفاعلين :

ذهب علماء العربية ^(١٥) القدماء إلى أن الفعل الماضي الأجوف إذا كان عينه واواً أو ياء - إذا اتصل بضمير الفاعل نحو قمتُ قمتُ وبعثُ وبعثُ يسكن له آخر الفعل فيلتقي ساكنان الساكن الأول حرف العلة والثاني لام الفعل ثم يحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين حيث رأوا أن هذه الأفعال بعد إسنادها إلي ضمائر الرفع كما في نحو قام وباع تصبح قومت وبيعت بعد نقل حركة العين إلي فاء الكلمة فيلتقي ساكنان الساكن الأول حرف المد الطويل (الواو والياء) وفاء الفعل فيحذف حرف المد للتخلص من التقاء الساكنين .

وقد ورد هذا النوع في القرآن الكريم عينة الدراسة في قوله تعالى :

﴿ وَاَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ ﴾ الأعراف/ ١٥٦ .

وقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ التوبة / ٦٩ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَحْطِفُنَّ إِِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى ﴾ التوبة / ١٠٧ .

كما ورد في شعر بشر بن أبي خازم في قوله :

كذلك خلته إذ عَقَّ أوساً وأدركه التصعك والذكاء

فصُعًا ولم نجبن ولكن تقلصرت بإخواننا عُدَّ الجدود تقصُراً ٧٧/د

كفينَا من تغيب واستبحنا منام الأرض إذ قحط القطار ٧١/د

وملنا بالجفاء علي تميم غداة أتيتهم رهوا بكسورا ٧٥/د

وكنَا إذا قلنا هوازن أقبلي إلي الرشد لم يأت السداد خطيبها ٧٩/د

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

وحقيقة هذه الأفعال عند إسنادها إلي ضمائر الرفع لا يحصل فيها التقاء ساكنين؛ لأن حروف المد ليست سواكن، ولكن الذي حدث هو تقصير للحركة الطويلة للتخلص من المقطع الصوتي الرابع، فالأفعال قولت وقولنا وميلت وميلنا وخوفت وخوفنا وغيرها - تبدأ بمقطع صوتي طويل مغلق بصامت (ص ح ص) وهو كما قلت مقطع مرفوض في العربية إلا في حالة الوقف لذلك تقصر الحركة الطويلة في الأفعال فيتحول المقطع الطويل المغلق بصامت (خوف وميل) إلي مقطع قصير مغلق بصامت (خف وميل) (ص ح ص) وهو مقطع مقبول في العربية .

. والمزيد من هذه الأفعال الجوفاء إذا أسند إلي ضمائر الرفع يحصل فيه ما يحصل في الثلاثي حيث يلتقي ساكنان جرف العلة ولام الفعل نحو : أجاب واستباح فتصبح أجابت واستباحت فيحذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح أجبت واستبحت فتقصر الحركة الطويلة للتخلص من المقطع الصوتي الرابع الذي ظن القدماء أنه التقاء ساكنين .

في الماضي الناقص المسند إلي تاء التأنيث وواو الجماعة .

ذهب علماء^(١٦) العربية القدماء إلى أن الأفعال الماضية الناقصة إذا أسندت إلي تاء التأنيث تحذف لامها كراهية التقاء الساكنين مثل دعت وبكت وأصلها دعأت وبكأت ، وإذا أسندت إلي واو الجماعة حذفت لامها للسبب نفسه نحو : دَعَوَا وبَكَّوْا وأصلها دَعَوُوا وبَكَّيُوا وقياسهما دَعَاوَا وبَكَاوَا فاستقلوا ياء مضمومة بعدها واو مضمومة وواوين مضمومتين وألف ساكنة بعدها واو مضمومة فحذفوا الألف والياء من بكَّيُوا وبَكَاوَا والواو الأولى من دَعَوُوا وحذفوا الياء .

ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية

والغريب أن القدماء لم يسترع انتباههم وجود الصامت في نحو : رموا ودعوا والأصل كما قلت دعوا ورمىوا ، وذلك بسبب الخلط الذي اشتهر عنهم بين الحركات الطويلة والصوامت التي تشاركها في الصورة الخطيئة لأنهم يعملون في أحكامهم علي المكتوب دون المنطوق ومن ثم لم يجدوا في " دَعَوْا " ، ورمىوا اي شيء غير عادي ، وقيل استقلت الضمة علي الياء فحذفت تخفيفاً فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكانت أولي بالحذف .

وقد ورد في القرآن الكريم هذا النوع من الأفعال في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ رُئُوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام / ٢٨].

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ الأنعام / ٤٤ .

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَان ﴾ [الأنعام / ٧١]

﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا ﴾ [الأعراف / ٤٦]

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾

[الأعراف / ١٦٦] .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ ﴾ [الأنعام / ٤٤] .

إنما السبيل علي الذين يستندونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع

الخوالف [الأنفال / ٩٣] .

وقد لوحظ كثرة هذا النوع من الأفعال في القرآن الكريم مادة الدراسة

حال اتصاله بواو الجماعة، وقلته متصلاً ببناء التانيث ، أما في ديوان بشر فقد

ورد قوله :

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم	بأحسن منها إذ تراعت وذو الهوى
حزين ولكن الخليط تجنبوا ^{٢٣/د}	إذا ما علّوا قالوا : أبونا وأمنّا
وليس لهم عاليين أم ولا أب ^{٢٥/د}	عفت من سليمى رامة فكثيبتها
وشطت بها عنك النوى وشعوبها ^{٢٧/د}	نأت سلمي وغيرها التناهي
وقد يسلو المحب عن الحبيب ^{٢٩/د}	فتصطاد الرجال إذا رمتهم
وأصطاد المخبأة الكعابا ^{٣٨/د}	الحافظ الحيّ الجميع إذا شتّوا
والواهب القينات شبه الربرب ^{٤١/د}	تراعوا لنا بين النخيل بعارض
كركن أبان مطلع الشمس أخضرا ^{٧٧/د}	

وقد ذهب علماء اللغة إلى أن ما حصل بالنسبة لدعوا ورموا هو مجرد إسقاط اللام أي الواو والياء، ثم أبقى علي الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً للإيدان بالحرف المحذوف .

ويرى بعض علماء^(١٧) اللغة المحدثين أن هذه التخريجات كلها لم تعد صالحة هذه الأيام لعجزها عن تقديم الوصف العلمي الدقيق لما يجري علي الصيغ من تغيرات، والصحيح أن الذي حصل في دعوا da'awú ورميو ramayú هو مجرد مخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد " wú " و " yú " اللذين يشكل كل منهما المقطع الأخير، وذلك بإسقاط أشباه الحركات وبسقوطها نشأ ما يعرف في الدراسة الصوتية بـ Hiatus أي التقاء حركتين وهذا مبدأ مرفوض عربياً وسامياً، وللتخلص من هذا السياق المرفوض يحدث انزلاق حركي بشكل آلي بين الفتحة والضممة يتخلّق علي أثره شبه الحركة "الواو" وبهذا يصبح الفعلان " دعوا da'awú ورموا ramawú مع فرق طفيف بين " دعوا " ها هنا ودعوا الأصلية فهذه الأخيرة " فعلوا " وتلك " فعوا " ولما كانت الضمة والواو متجانستين كل منهما تشهد للأخرى فقد حصل في النهاية

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==
 مخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد " wü " بإسقاط الحركة أي الضمة الطويلة التي هي ضمير الجماعة الحركي الأصيل، وذلك لأن الواو المتخلفة سدت مسدها فانتهى الفعلان إلى دَعَوْا ورمَوْا بوزن فعَوًا فالواو الموجودة في هذين للفعلين ليست ضمير الجماعة المعروفة تقليدياً بواو الجماعة وإنما هي ضمير بالوكالة إن جاز هذا التعبير .

وذهب بعض علماء اللغة ^(١٨) للمحدثين إلى أن تقصير الحركات الممدودة مطرد قبل حرف ساكن إلا إذا كان الساكن مدغماً في مثله كما يقول نحاة العربية في نحو " شابة ودابة " ، مثال ذلك : رمت أصلها ramayat فكان ينبغي أن يكون ramät بالفتحة الممدودة فقصرت ، و " رام " أصلها ramiyin رامين فاتحدت الحركتان فأصبحت ramin ثم: رام

وإذا رجعنا إلى هذا النوع من الأفعال في مادة الدراسة نلاحظ كثرة المنسوب منها إلى تاء التانيث في شعر بشر وقلة ما نسب إلى واو الجماعة والعكس في القرآن الكريم، وربما يكون السبب هو طبيعة الموضوعات التي يهتم بها الشعر التي تختلف عن تلك التي يهتم بها القرآن الكريم .

وبتحليل بعض التغيرات التي حصلت في هذه الأفعال نلاحظ ما يأتي :

ابْتَغَوْا = ابْتَغُوا < ابْتَغُوا < ابْتَغُوا

دَعَوْا = دَعَوْا < دَعَوْا < دَعَوْا

فأصل الفعلين كما قلت دَعَوْا وابتَغُوا وقياسهما : دَعَاوا وابتَغَاوا فاستنقلوا ياء مضمومة بعدها واو مضمومة وواوين مضمومتين وألف ساكنة بعدها واو مضمومة فحذفوا الألف والياء من ابتَغُوا وابتَغَاوا والواو الأولى من دَعَوْا .

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

وقد رأى بعض علماء ^(١٩) اللغة المحدثين أن ما حدث في هذا النوع من الأفعال - الآتي :

دعا < دَعَوْا < دَعُوا

da^{aa} < da^{awuw} < da^{uu}

أي تسقط الواو (لام الفعل) وعنصر الحركة المزدوجة (الفتحة الواقعة) قبل لام الفعل فيصبح الفعل دَعُوا ، وأرى أن ذلك غير صحيح لأن عنصر الحركة المزدوجة (الفتحة الواقعة) قبل لام الفعل لا تحذف في هذا النوع من الأفعال وعلي ذلك فالفعل رمى الوارد في شعر بشر حدث فيه الآتي :

رمي < رميوا < رموا

ramaa > ramayu > ramaw

- في الأفعال المتصلة بنون التوكيد :

ذهب علماء العربية ^(٢٠) إلى أن الأفعال إذا لحقتها إحدى نوني التوكيد فإما أن تكون صحيحة اللام أو معتلتها، فإن كانت صحيحة اللام واتصل بالفعل ضمير الجماعة المذكر العاقلين أو ضمير ما أجري مجراهم - حذفت الضمير أو العلامة لالتقاء الساكنين وأبقيت ما قبل النون مضموماً لتدل على المحذوف فتقول : اضربنّ ويقومنّ، وإن اتصل به ضمير المخاطبة الواحدة حذفت الضمير لالتقاء الساكنين وبقي ما قبل النون مكسوراً للدلالة على المحذوف نحو : اضربنّ وهل تقومنّ ، وإن كان الفعل معتل اللام واتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة فحكمه حكم صحيح اللام بحذف الواو أو الياء لالتقاء الساكنين نحو : ادعنّ واذعنّ .

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ وَلَيَحْطَفَنَّ إِنِ ارْتَدْنَا إِلَّا الْخُسْفَى ﴾ [الأنعام / ١٠٧] .

ولم ترد هذه النون متصلة بهذا النوع من الأفعال في ديوان بشر، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَيَحْطَفَنَّ ﴾ حذفت واو الجماعة وبقي ما قبل النون مضموماً ليدل على المحذوف ، وأصل الفعل " احلفون " ويتشكل المقطع التالي (فون) " Fuun = ص ح ح ص فتقصر حركته فيتحول إلي (فن) Fun = ص ح ح ص ص .

- في الفعل الأمر والمضارع المجزوم من الثنائي المضعف :

عد علماء العربية ^(٢١) من مظاهر التخلص من التقاء الساكنين تحريك لام الفعل أو عين الفعل عند بعض العرب في الأفعال المضارعة المجزومة وأفعال الأمر من المضعف فبعض العرب يحرك آخر الحرفين ويجعل حركته كحركة أقرب المتحركات وذلك قولك : لم يردْ ولم يفرْ ولم يعضْ وكذلك الأمر من هذه الأفعال حيث يحرك الثاني عند بعض العرب بحركة ما قبله اتباعاً فيقول : رُدْ وِفِرْ وَعَضْ إلي أن يتصل به الهاء التي للمذكر فيضم علي كل حال .

وقد اختلفت ^(٢٢) القبائل العربية في أحكام الفعل المضعف أي الذي فيه العين واللام من نوع واحد وليس لهذا الاختلاف من سر سوي اختلاف موضع النبر بين هذه القبائل .

وقد نظر النحاة إلي مثل هذا الفعل من وجهين : أولاً : حين يكون مجزوماً ، وثانياً : حين يتصل بضمير رفع، فقد روي لنا أن لهجة الحجازيين

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

تلتزم فك الإدغام في حالة الجزم فيقولون " لم يرد " في حين أن بني تميم يقولون الإدغام ويقولون " لم يرد " وعد النحاة كلا من الوجهين جائزاً صحيحاً .

ويري د./ إبراهيم أنيس أن السر في التزام الحجازيين فك الإدغام هو أن يترتب على الجزم عادة نقل النبر من موضعه إلى المقطع الذي قبله؛ لأن الجزم يختصر أواخر الكلمات ، ففي قولنا : " يكتب " نلاحظ أن النبر على المقطع (ت) وعلى هذا كان من الواجب في حالة جزم الفعل " يرد " أن ينتقل النبر من المقطع " رد " إلى المقطع (يـ) لتصبح الكلمة " لم يرد " ولكن البناس هذا الوضع بوضع الفعل المعتل العين والحرص على إظهار تضعيف الفعل جعل العرب من الحجازيين يفكون الإدغام ليجمعوا بين أمرين : نقل النبر إلى وراء بسبب الجزم وإظهار تضعيف الفعل وهكذا جاء الوضع " لم يرد " ولهذا عاد الحجازيون إلى الإدغام حين بقي النبر في موضعه مثل " لم يردوا " أما بنو تميم فلم ينقل النبر في لهجتهم بسبب الجزم ولهذا بقي الإدغام فكانوا يقولون في حالة الوقف " لم يرد " أما في الوصل فكانوا يحركون الدال الثانية بحركة لالتقاء الساكنين، وربما كان هذا من المواضع القليلة التي نتخلص فيها من التقاء الساكنين بتحريك الثاني منهما ، ولم يرد هذا النوع من الأفعال في القرآن الكريم ^(٢٣) عينة الدراسة كما لم يرد في ديوان بشر بن أبي خازم .

- في الأسماء الممدودة :

ذهب علماء العربية القدماء إلى أن حرف العلة الساكن في آخر هذه الأسماء لا يخلو أن يكون ياءً أو واواً أو ألفاً .

فإن كان ألفاً فإن الواو والياء يقلبان بعدها همزة إذا وقعتا طرفاً نحو : كساء وسقاء لأنهما من كسوت وسقيت وأصلهما سقاي وكساو فالتقي ساكنان الألف المفتوح ما قبلها والواو والياء الساكنتان فتقلب الياء والواو إلى ألف بتأثير

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==
 من الفتحة التي قبل الألف فيلنقي ساكنان الألف المبدلة من الواو والياء والألف
 الزائدة فتقلب الثانية همزة لالتقاء الساكنين إذ لابد من التحريك ، وتحريك الألف
 غير ممكن فقلبت إلي أقرب الحروف لها ما يقبل الحركة وهو الهمزة وكذلك
 نفعل إذا دخل علي الكلمة تاء التانيث أو علامة للتثنية أو ياء النسب نحو كساءة
 وسقاة وكساءان وسقاةان وكسائي وسقائي .

وحقيقة هذه الأفعال كما يرى علماء اللغة المحدثون لا يحصل فيها
 التقاء ساكنين لأن الألف في هذه الأسماء ليست ساكنة وإنما هي حركة طويلة
 ولكن الذي يحدث فيها أنه يتشكل في نهايتها حركة مزدوجة كالآتي :

كساوُ = kisāw

وسقاي = Sikāy

فالحركة المزدوجة هي الفتحة الطويلة والياء والواو الساكنتان فتسقط
 شبه الحركة الواو والياء الساكنتان لأن العربية ترفض مثل هذه الحركة
 المزدوجة في أبنيتها فيبقى الاسمان كالتالي : كسا وسقا kisā و sikā وخشية
 التباس صيغة هذه الأسماء بصيغة أفعالها : كسا وسقا ولأن العربية تكره الوقف
 علي مقطع مفتوح جىء بالهمز لإقفال المقطع .

وقد ورد هذا النوع من الأفعال في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام / ١٣٨]

﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف / ٥١]

﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف / ٧٤]

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

وورد في شعر بشر بن أبي خازم في قوله :

تَعْنَى الْقَلْبِ مَنْ سَلِمَى عَنَاءَ فَمَا لِلْقَلْبِ مَذِّبَاتُوا شِفَاءَ ١٩/د

فَلَوْفُوا وَفَاءَ يَغْسِلُ الذَّمَّ عَنْكُمْ وَلَا بَرَّ مِنْ ضِبَاءٍ وَالزَيْتُ يَعَصِرُ ٢٨/د

أَطْلَالُ مِيةٍ بِالتَّلَاعِ فَمَنْقَبِ أَضْحَتْ خَلَاءَ كَاطِرَادِ الْمُذْهَبِ ٢٨/د

ففي كلمات خلاء ولقاء وشفاء واقتراء تشكل في نهايتها حركة مزدوجة

كالآتي :

Likāy = لقاى

Shifāy = شفاى

iftrāy = افتراى

khalāw = خلأو

فالحركة المزدوجة هي الفتحة الطويلة والياء الساكنة أو الواو الساكنة

فتسقط الياء أو الواو فتبقى الأسماء كالآتي لقا - شفا - افترا - خلا Likā -

shifā - iftrā - khalā ، ثم جىء بالهمزة لإقفال المقطع لأن العربية تكره الوقف

علي مقطع مفتوح .

- في الأسماء المنقوصة والمقصورة :

ذهب علماء^(٢٤) العربية القدماء إلى أن الاسم الناقص في حال الرفع

والخفض يكون الإعراب مقدراً فيه استئقلاً للرفع والخفض في الياء لذلك فإن

لقبها ساكن حذفت وإن لم يلقها ساكن ثبتت وذلك نحو : هذا قاصٍ ومررت

بقاضٍ فحذفت الياء لما اجتمعت ساكنة مع التثوين والأصل هذا قاضي ،

ومررت بقاضي إلا أنهم استئقلوا الضمة والكسرة علي الياء فحذفوها فبقيت

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

الياء ساكنة والتتوين ساكناً فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين . وهم يرون أن حذف والله لأبقينا أولى لوجهين : أحدهما : أن الياء إذا حذفت بقي في اللفظ ما يدل عليها وهي الكسرة بخلاف التتوين فإنه لو حذف لم يبق في اللفظ ما يدل علي حذفه ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف ما في اللفظ دلالة علي حذفه أولى . والثانية : أن التتوين دخل لمعنى وهو الصرف وأما الياء فليست كذلك فلما وجب حذف أحدهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى من حذف ما دخل لمعنى .

وقد ورد في القرآن الكريم عينة للدراسة هذا النوع من الأفعال في قوله

تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُقْتِرِينَ ﴾ [الأعراف / ١٥٢]

﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ [الأعراف / ١٨٦]

﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ خَضَعًا مُتَلَقِينَ ﴾ [الأعراف / ١١٥]

﴿ إِنْ أَوْلَيْتَاهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال / ٣٤]

وورد في شعر بشر بن أبي خازم قوله :

بشيب لا تخيم عن المنادي ومزدد لا يروعهما اللقاء ٢١/د

وإني لأراج منك يا أوس نعمة وإني لأخري منك يا أوس رهاب ٢٣/د

تواكلن للعواء وقد أراها حياض الموت شاص أو نطيط ٢٩/د

وأصبح نائياً منها بعيداً كنصل السيف جرده المكيح ٢٩/د

وذات هدم بلاد نواشرها تصمت بالماء تولوا جدعا ٣٥/د

قواف عرّم لم يسبقوها وإن حلوا بهن إليك ساقى ١١٦/د

وقد لوحظ ورود هذا النوع من الأفعال معرّفاً بالألف واللام في القرآن الكريم في المادة عينة الدراسة ما عدا قوله تعالى : " فلا هادي له " وهذه الحالة ليست في موضع رفع أو جر وإنما " هادي " اسم " لا " الناقية للجنس مبني علي الفتح في محل نصب . أما في شعر بشر فقد ورد المنقوص بصورة مختلفة .

وقد رأى علماء اللغة المحدثون أنه عند تنوين هذه الأسماء في حالتي الرفع والخفض يتشكل في بنيتها حركة صوتية مزدوجة، أي مزوج حركي مكون من شبه حركة (واو أو ياء) + حركة قصيرة (ضمة أو كسرة أو فتحة) ففي حالة الرفع تتشكل الحركة المزدوجة (yu) كما في (غاوون) gawyun وفي حالة الجر تتشكل الحركة المزدوجة (yi) نحو (غاوين) gawyin وهذا النوع من الحركات المزدوجة ترفضه العربية لثقله، ولذلك تسقط هاتان الحركتان المزدوجتان من هذه الأسماء في حالة الرفع والخفض إذا نونت هذه الأسماء وتصبح بعد سقوط الحركة المزدوجة (غاو) gawin .

أما في حالة النصب فتبقى الحركة المزدوجة لخفتها نحو غاوياً وناثياً إذ إن الجهد الذي يبذل في نطق هذه الحركة أقل من الجهد الذي يبذل في نطق الحركتين المزدوجتين (yu) و (yi) فالتغير الصوتي يحدث لجعل الصيغ الناتجة ممكنة النطق فهي تتغير لثقلها فتنتقل من ثقل إلي دونه حتى تستقر في صيغة تتطلب أقل ما يمكن من المجهود النطقي طبقاً لمبدأ الاقتصاد اللغوي وقانون المجهود الأدنى .

أما ولیم رأیت فقد رأى أن المزدوج الصاعدي (yu) في حالة الرفع و (yi) في حالة الجر يحذف برمته فيتصل التنوين مباشرة بالعين ومن ثم نحصل علي غاوٍ .

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

ويري د. فوزي الشايب^(٢٦) أن هذا التفسير وإن كان أخلق بالقبول لخلوه من سمة الافتعال والتكاف إلا أنه يلتقي وتفسير القدماء في أنه يفتت الظاهرة اللغوية الواحدة حيث جعل اسم الفاعل من الناقص يمثل ظاهرتين متميزتين : إحداهما لحالة النصب والأخرى لحالته الرفع والجر ، ظاهرتين لا يربط بينهما رابط وهذا يشكل خلطة في النظرية اللغوية ، فالنظرية اللغوية كسائر النظريات الأخرى " هي بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من المظاهر الملحظة بقوانين خاصة تكون مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير " ويمكننا أن نفسر تشكل اسم الفاعل من الناقص على أساس واحد أي كانت الحركة الإعرابية وذلك على أساس ظاهرة الوقف فمن المعروف أن الوقف على المنصوب المنون حسب الطريقة المشهورة عن العرب تتم عن طريق إسقاط التنوين وحده وتعوض منه بمد الفتح هكذا :

قاضياً kādiyan بالوقف قاضياً kadiya

وأما الوقف على المنون المرفوع والمجرور فيتم بإسقاط التنوين والضمة والكسرة السابقتين للتنوين هكذا :

قاضياً kādiyun بالوقف قاضي kadiy ←

قاضياً kadiyin بالوقف قاضي kadiy ←

بيد أنه بإسقاط التنوين والحركة السابقة له ينشأ مزيج هابط مرفوض عربياً هو المزيج إي : iy وبشكل تلقائي يخالف بين عنصره عن طريق إسقاط الصامت أي الياء ومد الحركة تعويضاً وبذلك يصبح الوقف عليها قاضي kādi في حالتي الرفع والجر ونظراً إلي أن الكسرة الطويلة ترسم في الكتابة ياء فقد ظن بعض القدماء أنه بعد إسقاط التنوين يرد للاسم ما حذف منه .

===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====

قال سيبويه (٢٧) : وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي وغازي وعمي أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستئصال .
وهكذا يكون اسم الفاعل عند الوقف عليه في الحالات الثلاث منتهياً بحركة طويلة .

هكذا:

Kádiyà رأيت قاضياً

Kádi هذا قاضى

Kádi مررت بقاضى

هذا فى الوقف وفى الوصل نعيد إليه التنوين فيصبح الاسم على النحو

التالى:

Kádiyán النصب قاضياً

Kádin الرفع قاضٍ

Kádin الجر قاضٍ

وبإضافة التنوين الذى هو فى حقيقته إلحاق نون ساكنة يتشكل مقطع مديد النوع (ص ح ح ص) المرفوض عربياً فتتخلص منه العربية بشكل تلقائى عن طريق تقصير الحركة ومن ثم نحصل على "قاضياً Kadián فى حالة النصب وقاضٍ Kádin فى حالة الرفع وقاضٍ Kádin فى حالة الجر .

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

أما الأسماء المقصورة فقد ذهب علماء العربية^(٢٨) للقضاء إلى أن الألف تحذف من آخرها في حالة إعرابها رفعاً ونصباً وجراً إذا نونت نحو قولنا: هذا عصاً، رأيت عصاً ومررت بعصاً فتحذف الألف لسكونها أو سكون التنوين بعدها وتبقى الفتحة قبلها لتدل على الألف المحذوفة .

ومما يذكرونه في الاسم المقصور إذا نَوْنٌ مثل فتى وعصاً وما كان من هذا الباب مثل ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هٰذِهِ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة/٥] أن الألف ساكنة وتنوين التذكير ساكن فحذفت الألف، والحذف كان في اللفظ ولم يكن في الخط لأن الحذف في الخط يلبس بكلمات أخرى ، وجاء النطق "هُذَن" وليس لنا من بقايا الألف المحذوفة في اللفظ إلا الفتحة التي قبله على الدال لتدل على المحذوف.

ولم يرد في القرآن الكريم عينة البحث هذا النوع^(٢٩) من الأسماء المقصورة غير المعرفة بالألف واللام أو بالإضافة ولكن ورد في شعر بشر قوله:

فَدَىٰ لَكَ نَفْسِي يَا بَن سَعْدِي وَنَاقَتِي	إذا أبدت البيض الخدام الضوائع ^{٢٠/د}
رَهِين يَلِيَّ وَكُل فَتَى سَيِّبَلِي	فلأدرى الدمع وانتحبي انتحاباً ^{٣٦/د}
هُمْ وَرَدُوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ	كورد قطاً نأت عنه الحساء ^{٣٦/د}

وقد رأى علماء اللغة المحدثون أنه لا يحصل في مثل هذه الأسماء التقاء ساكنين إذا أعربت ونونت فالألف ليست صوتاً ساكناً وإنما هي حركة طويلة والذي حدث فيها أن كلمة مثل فدى وقطاً وفتى ويلي في حالة الرفع والنصب والجر يتشكل في آخرها مقطع صوتي مرفوض (ص ح ص) فتقصر الفتحة الطويلة للتخلص من هذا المقطع فيتحول إلى (ص ح ص).

فدان	<	فدن
Fidán	<	Fidan
ص ح ح ص	<	ص ح ص

فى اسم المفعول من الفعل الثلاثى الأجوف والناقص

ذهب علماء العربية إلى أن إحدى الواوين تحذف فى صيغة اسم المفعول من الثلاثى الأجوف للتخلص من التقاء الساكنين فذهب^(٢٨) سيبويه إلى أن المحذوف فى مقول ومبيع (واو) مفعول لأنها زائدة لا يخل الاسم بحذفها ووزن مقول هو مفعَل ووزن مبيع مفعِل، أما الأخفش فيرى أن المحذوف عين الكلمة ووزن مقول عنده: مقول ووزن مبيع: مقيل، فأصل مقول: مقوول فأسكنت الواو لنقل الضمة ونقلت حركتها إلى القاف ثم حذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، وأصل مبيع مبيوع فنقلت الضمة من الياء إلى ما قبلها فسكنت الياء وقبلها مضموم فأبدلت الضمة كسرة لتصبح الياء كما فعل فى بيض وأصله بَيْضٌ كَحُمُرٌ ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو مفعول.

والأرجح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه لعدم الحاجة فيه إلى كثرة التقديرات فى نحو (مبيع) للحفاظ على الأصل قدر الإمكان وإن جاءت لمعنى فوجود الميم الزائد فى أول الكلمة دليل على ذلك المعنى ، ويكفى أن اسم المفعول من المزيد يشتمل على هذه الميم دون الواو نحو : مَكْرَمٌ.

ولم يرد فى القرآن الكريم^(٢٩) عينة البحث اسم المفعول من الفعل الأجوف، وورد فى ديوان بشر قوله:

سمعت بدارة القلتين صوماً لحنتم فالفؤاد به مسروع د/ ٩٧
نحلٌ مخوف كل حمى وثغر وما بلدٌ نليه بمستباح د/ ٤٤

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

وقد رأى علماء اللغة المحدثون أنه لا يحصل التقاء ساكنين، ولكن الذي يحدث هو تشكل حركة صوتية مزدوجة في هذه الصيغة، والعربية تتخلص من هذه الحركات المزدوجة لثقلها فكلمة: مخوف *makhūf* أصلها مخوف *makhwūf* يتشكل فيها الحركة المزدوجة (Wú) الواو والضمة الطويلة فتسقط شبه الحركة الواو وتبقى الكلمة بعد سقوط الواو مخوف على وزن مفعّل.

وكلمة "مشيد" *mashíd* أصلها مشيود *mashyūd* ثم تبدل الضمة الطويلة (ū) كسرة طويلة (i) للتمييز بين الواوى واليائى فتتحول إلى مشيد *mashíd* كل ذلك لأن اللغة العربية تميل في تطورها من الأثقل إلى الأسهل على الرغم من أنها حافظت على أمثلة تمثل الأصل الذي تطورت عنه بعض الصيغ كما في قول علقمة :

هل تذكر بيضاتٍ وهيجةٌ يوم رذابٍ عليه الريح مغيوم

أما اسم المفعول من الناقص مثل دعا ورمى فهو مرمى ومدعو والأصل فيهما مدعوو *mad'uwun* ومرمى *marmuyun* فالذى حصل على رأى التقليديين عموماً هو مجرد إدغام الواو فى الواو بالنسبة للناقص الواوى والأمر لا يزيد على كونه عملية حذف وتعويض فقد اختزلت الضمة الطويلة فى "مدعوو" *mad'uwun* وعوض من الجزء المختزل بمد (تشديد) السواو وبالتالي أصبحت الكلمة مدعو' *mad'uwun*.

ويرجع ذلك إلى أن المقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ج) تمثل بسبب طول الفسحة الزمنية التى يستغرقها نطقها عنصر خللة وتوهين فى الصيغة ولهذا عمدت العربية إلى التخلص من هذا النوع من المقاطع للمحافظة على اتزان الصيغة هذا بالنسبة للواوى.

أما بالنسبة لليائي نحو مرمى فقد فسر تقليدياً بأن الواو قلبت ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت الياء في الياء ومن ثم صارت الصيغة "مرمى" ثم كسرت العين من أجل الياء فأصبحت مرمى.

وفى هذا عدم تمييز بين المكتوب والمنطوق كما يرى أحد الباحثين^(٣٠) المعاصرين، والصحيح أن اسم المفعول من الناقص اليائي نحو مرمى وأصله "مرموى" قد حصلت فيه مماثلة أولاً بين شبه الحركة والحركة السابقة له عن طريق تحويل الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة، فانتقلت الكلمة بذلك من مرموى بوزن مفعول إلى مرمي بوزن مفعيل ثم أعقب عملية المماثلة عملية مخالفة قوامها اختزال الحركة الطويلة، والتعويض من الجزء المختزل بمد الياء (تشديدها) وبهذا آل أمرها إلى مرمى بوزن (مفعِل) وعليه فاسم المفعول من الناقص اليائي يمر بمراحل ثلاث هي:

مرموى	مرمى	مرمى
Marmūy	marmiy	marmūy

وقد ورد في ديوان بشر قوله:

وما أوسُ ولو سودتموه بمخشي العرام ولا أريب^{٣٢/د}
 كان فتودها بأرينبات تعطفهن موشي مشيح^{٣٩/د}

في مصدر الفعل الأجوف المزيد:

عدّ علماء اللغة القدماء^(٣١) حذف الألف من مصدر الفعل الأجوف من مظاهر التخلص من النقاء الساكنين نحو: أقام إقامة وأخاف إخافة، وأصله: إقامة وإخوافة، فقلبوا الواو ألفاً بعد نقل حركتها إلى ما قبلها فصار: إقامة وإخافة بألفين فحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، ولم يرد هذا النوع من

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

الأسماء في مادة الدراسة في القرآن الكريم أو في ديوان بشر، والحقيقة أنه لم يحدث التقاء ساكنين في هذا النوع من المصادر لأن الألف حركة طويلة وليست صوتاً ساكناً، وكل ما حدث في هذه الصيغة إسقاط شبه الحركة من المزدوج الحركي المكون من شبه الحركة (الواو) + الحركة الطويلة (الفتحة الطويلة) فكلمة: إقوام ikwám تتضمن حركة مزدوجة مكونة من الواو والفتحة الطويلة (Wá) فتسقط شبه الحركة الواو فتبقى الصيغة إقام ikám < ثم تلحق التاء بهذا النوع من المصادر فتصبح ikáma > .

في صيغة فعائل:

ذهب علماء العربية^(٣٢) إلى أن الواو والياء تبدل همزة بعد ألف الجمع في صيغة فعائل للتخلص من التقاء الساكنين نحو قولهم: صحائف وعجائز فالأصل عندهم صحايف وعجاوز فالتقى ساكنان فنقلب الواو والياء همزة للتخلص من التقاء الساكنين.

وقد ورد في القرآن الكريم قوله:

(وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ) [الأعراف/ ١٥٧]

وورد في ديوان بشر قوله:

ذهب الأئى كانوا بهن فعادنى	أشجان نصب للظعائن مُنصب ^{٣٨/د}
أطاع له من جو عرتان بارض	ونبذ خصال فى الخمائل مخلص
يعطى النجائب بالرحال كأنها	بقر الصرائم والجيدا تودف

ويرى علماء اللغة المحدثين أنه لا يوجد التقاء ساكنين في هذه الصيغة،

فكلمة نجائب أصلها نجايب كالاتي:

===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====

نجائب nagáyib يتشكل فيها تتابع من الحركات (áyi) فتحة طويلة + شبه حركة (الياء) + كسرة قصيرة.

والعربية تكره تتابع الحركات فتسقط شبه الحركة الياء التابعة لحركة طويلة ثم تحل محلها الهمزة النبرية كوسيلة لتصحيح المقاطع لا على سبيل الإبدال فتصبح الصيغة نجائب nagá > ib.

تحريك الساكن الثاني من الاسم:

من مظاهر التخلص من التقاء الساكنين تحريك الساكن الثاني في بعض الأسماء مثل كيف وأين، وهما معدول بهما عن القياس، وذلك بتحريك الثاني دون الأول وذلك لأننا لو حركنا الأول وهو الياء في (أين) لانقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو قلبت ألفاً لزم تحريك الأول فحركوا الثاني واستغنوا عن تحريك الأول.

وكذلك منذ لو حركوا الأول لذهب وزن الكلمة فلا يعلم هل هو ساكن الوسط أو متحرك ومن ذلك رجالان وغلaman ومسلمون وصالحون حركوا الساكن الثاني دون الأول إذ كان تحريك الأول منهما^(٢٣) ممتنعاً

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام/ ٢٢]

ولم يرد في شعر بشر هذا النوع من الأسماء

وحقيقة الاسمين أين وكيف أين وكيف فيلتقى فيهما ساكنان الياء والحرف الأخير وفي حالة تسكين الحرف الأخير منهما يحصل فيهما المقطع الصوتي القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)

أَيْنُ = ayn = > ص ح ص ص

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

وهذا المقطع كما قلت مرفوض في العربية إلا في حالة الوقف فيحرك الحرف الأخير بالفتح للتخلص من هذا المقطع على النحو التالي:

أَيْنَ ayna > ص ح ص + ص ح

وكذلك حرف المد في المثني والجمع ليس ساكناً وإنما هو حركة طويلة ولذلك يتكون المقطع المرفوض في العربية (ص ح ص) فتحرك نون المثني بالكسر ونون الجمع بالفتح.

في الوقف:

يقول سيبويه^(٣٤) "هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين" ويقول ابن يعيش^(٣٥) "ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل فيأخذ في تحريك الأول لأنه هو المانع في الوصول إلى الثاني فحركوه بالحركة التي كانت له في حالة الوصل فإن كان مرفوعاً حولوا الضمة إلى الساكن قبله ويكون في ذلك تنبيه على أنه كان مرفوعاً.

وقد تعرض أحد الباحثين المعاصرين^(٣٦) لمسألة نقل حركة الإعراب ورد دلالة هذا النقل على الحركة الإعرابية فقال: "غير أننا نلاحظ أن تحريك الساكن قبل الأخير في بكر وقل ومصر وما جرى مجراها شيع في كثير من اللهجات العربية الحديثة بالرغم من تخليها جميعاً عن الإعراب وأن هذا التحريك مرتبط بنوع معين من المقاطع وهو ما نسميه بالمقطع المزدوج الإغلاق ويتكون من صامت وحركة وصامتين متتابعين ص ح ص ص، ثم قال: "وقد حملنا هذه الحقيقة على الشك في تلك العلاقة التي أقامها النحاة بين ما سموه الوقف بالنقل وبين حركة الإعراب، وزادنا هذا اقتناعاً بأن تحريك الساكن قبل الأخير في هذا النوع من الكلمات إنما هو ظاهرة مرتبطة بالمقطع

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

وليس بالتركيب النحوى مثل "والعصر" أصلها "والعصر" نقلت حركة الراء إلى الصاد.

وهذا النوع من الوقف ليس هو الذى يهمنى هنا، ولكن ما يهمنى هو ما يأتى فى نهاية الآيات أو فى عروض أو ضرب البيت الشعرى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام/ ٧٧]

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ ﴾ [الأنعام/ ٩٩]

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام/ ١٥١]

﴿وَتُؤَدُّوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف/ ٤٣]

﴿فَلَا تَشْتَبِى الْأَعْدَاءُ ﴾ [الأعراف/ ١٥٠]

فظاهرة الوقف بالسكون تلك التى استأثرت بكل هذه الأحكام وروعيت فى القرآن الكريم مثل هذه المراعاة لم تكن أمراً عابراً أو عارضاً يمثل ناحية متواضعة من نواحي اللغة بل كانت صفة من الصفات التى انتظمت معظم القبائل العربية وجرت على ألسنتهم جميعاً ولم تكن أقل أهمية أو فصاحة من ظاهرة تحريك أواخر الكلمات فى حالة الوصل بل لم تكن أقل شيوعاً ودوراناً فى أفواه الناس من ظاهرة الوصل.

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

ثانياً- التخلص من التقاء الساكنين في حالة الانفصال:

أولاً - بالكسر

إن: في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ [الأعراف/ ١٦٠]

ولم يرد في ديوان بشر "أن" مكسورة وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين .

إن: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام/ ٣٥]

وقوله: ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام/ ٥٧]

وقوله: ﴿ فَإِنْ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [الأعراف/ ٤٣]

وقوله: ﴿ وَإِنْ اسْتَفْصِرْوَكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ [الأنفال/ ٧٢]

وقوله: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾ [التوبة/ ٢٣]

ففي الآية الأولى التقت النون الساكنة باللام الساكنة فحرك الأول وهو النون بالكسر ونلاحظ وقوع الاسم بعد إن النافية.

أما في الآيات الثلاث الأخرى فكسرت فيها نون إن الشرطية لدخولها على الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة وصل "استقر - استنصر - استحب" .

ولم تأت "إن" مكسورة وصلاً في شعر بشر .

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

أَوْ: في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرِّمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام/ ١٤٦].

وقوله: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنْتَبَا بِعَذَابِ الْيَمِّ﴾ [الأنفال/ ٣٢].

وفي شعر بشر ورد قوله:

أَوْ الْبَيْضِ الْخُدُودِ بِذِي سُدَيْرٍ أطاع لَهْنٍ غَبْرِيٍّ وَضَالٍ^{١١٨}

ولا ينجى مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَكَاءِ الْقَتَالِ أَوْ الْفَرَارِ^{١١٩}

ونلاحظ هنا تحريك واو "أو" بالكسر لدخولها على كلمة أولها حرف ساكن وصلًا ففي الآية الأولى دخلت على اسم هو "الحوايا" واللام فيه ساكنة، وألف الوصل غير منطوقة، وفي الآية الثانية دخلت على فعل أمر هو "انتبا" فكسرت الواو لدخولها على الهمزة وألف الوصل غير منطوقة.

وفي شعر بشر دخلت على اسمين هما البيض والفرار فكسرت واو "أو" لدخولها على اللام القمرية بعد سقوط ألف الوصل في كل منهما
عَنْ: تكسر النون عند دخولها على ساكن كما في قوله تعالى:

﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام/ ١٠٦]

﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام/ ١٤٧]

﴿وَأَسْأَلُهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْنُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف/ ١٦٣]

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال/ ١]

ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية

وفي ديوان بشر وردت النون في عن مكسورة في قوله:

بشيب لا تخيم عن المنادى ومزد لا يروعها اللقاء ٢١/٥

ألا إن خير المال ما كف أهله عن النّم أو مال وفي سوء مطعم

لكن : ورد كسر نون لكن في قوله تعالى:

﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاءوا بأموالهم وأنفسهم﴾

[التوبة/ ٨٨]

ولم ترد لكن مكسورة النون في ديوان بشر، وقد كسرت نون لكن في

الآية السابقة لدخولها على الراء المشددة وقد تكسر لدخولها على فعل مبدوء

بألف وصل كما في قوله تعالى: قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَفْرَأَ

مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي [الأعراف/ ١٤٣]

حيث حركت النون بالكسر لدخولها على حرف ساكن هو النون في

(انظر).

لو: وردت واو (لو) مكسورة لدخولها على ساكن في قوله تعالى:

﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ [التوبة/ ٤٢]

حيث كسرت واو "لو" لدخولها على السين الساكنة، ولم تأت لو مكسورة

الواو في شعر بشر.

قد: وردت دال (قد) مكسورة في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الأنعام/ ١٠]

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنِ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾ [الأعراف/ ٨٩]

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

و«وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ» [الأعراف/ ١٨٥]

﴿لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة/ ٤٨]

ولم ترد الدال مكسورة في شعر بشر ونلاحظ دخولها في الآيات السابقة على أفعال ماضية مبدوءة بألف وصل فكسرت الدال في "قد" لدخولها نطقاً على الحرف الساكن الذي بعد الألف.

مَنْ: كسرت نون مَنْ في قوله تعالى:

و«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى» [الأنعام/ ٩٣]

﴿فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف/ ٣٥]

وورد في شعر بشر:

لَمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تبدو معارفها كلون الأرقم^{١٤١/د}

حيث التقى في الآيتين ساكنان النون والفاء في (افترى) والتاء المشددة في (اتقى) وفي بيت بشر التقت النون الساكنة بالدال المشددة وأول الدالين ساكن فحركت نون (مَنْ) بالكسر.

مِنْ: إذا وليها ساكن آخر غير لام التعريف فالمشهور كسر النون على الأصل نحو: مِنْ ابْنِكَ، ولم يرد هذا في القرآن الكريم عينة الدراسة على قراءة حفص عن عاصم كما لم يرد في ديوان بشر.

أَمْ: ورد كسر الميم في (أَمْ) في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام/ ١٤٣]

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

وورد كسرهما في شعر بشر في قوله:

أم استحقب الشوق الفؤاد؟ فبني وجك مشعوف برملة موجع^{٩١/د}

أحق ما رأيت أم احتلام أم الأهوال إذ صحبى نيام^{١١٨/د}

أنيّة الغداة أم انتقال لمنصرف الظلّان أم دلال^{١١٧/د}

فقد دخلت أم على الأسماء (الأُنثيين - انتقال - احتلام - الأهوال) فحركت الميم بالكسر لدخولها على اللام الساكنة في الاسم الأول وعلى النون في الثاني والحاء في احتلام واللام الساكنة في "الأهوال".

إذ: كسرت الذال في (إذ) في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ الأنعام/ ٩٣

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾

[الأعراف / ١٦٠]

وورد في شعر بشر قوله:

شديد الأسر يحمل أرتحياً أخائقة إذ الحدثان نابا

هل: لم يرد حرف اللام في هل مكسوراً في القرآن الكريم المادة عينة

للدراسة وورد في شعر بشر بن أبي خازم في قوله:

سائل تميماً في الحروف وعامراً وهل المجرب مثل من لا يعلم

حيث دخلت لام هل الساكنة على لام المجرب الساكنة فحرك الأول بالكسر.

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

نون التتوين مع ساكن آخر:

ورد كسر نون التتوين إذا تلاها ساكن في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام/ ٩٩]
وقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف/ ١٦٤]

وقوله: ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف/ ١٧٧]

وفي شعر بشر ورد قوله:

واسأل تميمًا بنا يوم الجفار وسل عنا بنى لأم إذ ولوا ولم يقفوا

ففي الآية الأولى تنطق هكذا "وغير متشابهين انظروا" فحركت نون التتوين بالكسر وفي الآية الثانية ينطق التتوين هكذا "ساء مثلن القوم" لالتقاء نون التتوين بلام القوم.

وفي الآية الثالثة تقرأ "قومن الله" حيث حركت نون التتوين بالكسر لملاقاة اللام الثانية المشددة في لفظ الجلالة والمشدد أوله ساكن أما في شعر بشر فللضرورة الشعرية وصل الشاعر همزة إذ بدلاً من قطعها فحركت نون التتوين في "لأم" بالكسر لملاقاتها الذال الساكنة في "إذ" فتتطق هكذا "لأمن إذ".

وقد ورد شاهد مشهور في كتب النحويين هو قول أبي الأسود:

فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلاً

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

فقد ذهب ابن هشام إلى أن التتوين من "ذاكر" حذف لالتقاء الساكنين ورأى أن مثل هذا الحذف قليل وتعقب صاحب الخزانة ابن هشام على تخريجه البيت وأن حذف أحد الساكنين مبنى على القلة وأنه في هذا مخالف لسيبويه والجمهور، ثم ذكر أن ممن تبع سيبويه^(٢٧) ابن الشجري في أماليه حيث قال: "ومن حذف التتوين لالتقاء الساكنين ما روى عن أبي عمرو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ وخذفه على هذا الوضع متسع في الشعر ثم ذكر شواهد على هذا.

وتناول ابن^(٢٨) يعيش في باب "التتوين" هذا الأمر وأغنى هذا بالشواهد التي تدل على حذف التتوين حتى لا يلتقى ساكنان وكان مما ذكره قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ فقد قرئ "عزير" على وجهين: بالتتوين لأن "ابناً خبر، والقراءة الثانية "عزيز" بغير تتوين و"ابن" وصف له فكانهم قالوا: عزيرُ ابن الله، والوجه الآخر أن يكون "ابن" خبراً وحذف التتوين لالتقاء الساكنين وخرج من هذا إلى قراءة سورة الإخلاص ثم إلى بيت أبي الأسود.

التخلص من التقاء الساكنين مع فعل الأمر والمضارع المجزوم:

حرك الساكن بالكسر في الفعل الأمر للمخاطب المفرد المذكر، وفي

الفعل المضارع المجزوم في قوله تعالى:

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾ [الأنعام/ ١٩]

﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام/ ٣٩]

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام/ ٥٢]

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْوَاً وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾

[الأنعام/ ٧٠]

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام/ ١٢١]

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام/ ١٢٥]

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة/ ٥١]

﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف/ ١٧٦]

وورد في شعر بشر بن أبي خازم قوله:

إذا أفرغت في تلة أصعدت بها ومن يطلب الحاجات يفرغ ويصعد
فإن تكن العقليات شطت بهن وبالرهينات الدرر
فإن تجعل النعماء منك يمامة ونعماك نعي لا تزال تفيض

التخلص من التقاء الساكنين بكسر تاء التانيث:

ورد هذا في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْزٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾

[التوبة/ ٣٠]

وفي شعر بشر بن أبي خازم ورد قوله:

وسل نميرا غداة النعف من شطب إذ فضت الخيل من ثهلان ما ارد هفوا^{١٠٢/٥}
باصق عنوة منه وبلسا غداة الروع إذ خلت الحجال^{١١٩/٥}
لأصبحت السفين مخويات على القذفات ليس لها بلال^{١٢٠/٥}

حيث حركت تاء التانيث بالكسر لدخولها على ساكن آخر.

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

ثانيا : بالضم:

ورد التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الساكن الأول^(٣٩) بالضم مع

ميم الجمع فقط في القرآن الكريم وفي الشعر، فقد ورد في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام/ ٢٢]

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأنعام/ ٤٩]

﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام/ ٨٢]

﴿وَالْوِزَنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[الأعراف/ ٨]

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف/ ٧٨]

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ﴾ [الأنفال/ ١١]

﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدُّوَابُّ﴾ [التوبة/ ٩٨]

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام/ ٩٥]

وورد في شعر بشر بن أبي خازم قوله:

في فتية لا يضام الدهر جارُهُمُ هُمُ الحِماةُ على الباقيين والسَّف ١١٣/د

وما يندوهُمُ النداءى ولكن بكل محطّةٍ منهم قيامُ ١٢٩/د

نسومُكُمُ الرشادَ ونحن قوم لتارك ودنا فى الحرب ذام ١٢٧/د

فأما تميم، تميم بن مُرُ فالفاهمُ القوم روتى نياما ١٣٥/د

وقد تضم الميم في الشعر للحفاظ على الوزن الشعري وليس لمنع التقاء

الساكنين كما في قول بشر:

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

وخالفتُم قوماً هراقوا دماءكم لو شكان هذا والدماء تصبُّبُ د/ ١٣٥

وقد ذهب كثير من علماء^(١٠) العربية القدماء إلى أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر فإن خولف فلعارض: كجوب الضم في ميم الجمع ومذ وكاختيار الفتح في "لم الله"، وقوله: كجوب الضم في ميم الجمع ليس على الإطلاق، وذلك أن ميم الجمع إذا كانت بعدها هاء مكسورة فالأشهر في الميم الكسر كقراءة أبي عمرو (عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) و"بهم الأسباب" وذلك لإتباع الهاء وإجراء الميم مجرى سائر ما حرك للساكنين وبقي القراء على خلاف المشهور نحو "بهم الأسباب"، و"عليهم القتال" بضم الميم تحريكاً لها بحركتها الأصلية لما احتيج إليها: أي الضم وإن كانت الميم بعد ضمة سواء كانت على الهاء كما في قوله تعالى: "هُمُ الْمُؤْمِنُونَ" وفي قراءة حمزة (عليهم القتال) أو على غيرها نحو "أنتم الفقراء" و"لكم الملك اليوم" و"لم يأت بكم الله" فالمشهور ضم الميم تحريكاً لها بحركتها الأصلية وإتباعها لما قبلها.

ويلخص علماء اللغة مذاهب النحاة في هذه المسألة بقولهم إن لميم الجمع عدة مذاهب إذا كان بعدها ساكن وقبلها هاء مسبوقة بكسرة أو ياء ساكنة كقوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ و﴿ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ و﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾ وهذه المذاهب هي:

كسر الميم والهاء فيما مر، وهو مذهب أبي عمرو، "ضم الميم وكسر الهاء وهو مذهب نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبي جعفر"، ضم الهاء والميم معا وهو مذهب الكسائي وحمزة وخلف.

إتباع الميم الهاء فضمت حيث ضمت وكسرت حيث كسرت، وهو مذهب يعقوب و﴿ يُرِيهِمُ اللَّهُ ﴾ (عليهم القتال)، وبكسرهما في ﴿ قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ لوجود الكسرة واتفق القراء على إسكان الميم في الوقف وأجمعوا على ضم

===== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية =====
 الميم إتباعاً ولأن الضمة حركتها الأصلية إذا كان ما قبلها مضموماً سواء كان هاء أم كافاً أم تاء.

والمهم هنا هو ما ذكرته في بداية هذا البحث وهو قراءة حفص عن عاصم لأنها القراءة الأقرب للغة الفصحى التي نتحدث بها اليوم، والأهم من ذلك كله هو النظر إلى هذه القضية من ناحية المقطع الصوتي لأن تحريك الضمير في مثل هذه الحالة سواء أكان بالضم أم بالكسر سببه علة صوتية وهو التخلص من المقطع الصوتي الخامس (ص ح ص ص) لأن تسكين الضمير يؤدي إلى حدوث هذا المقطع في الكلام نحو:

بكم الدوائر Kumd = ص ح ص ص

قلوبهم الحمية himl = ص ح ص ص

وبتحريك الضمير بكم الدوائر، قلوبهم الحمية ينقسم المقطع إلى مقطعين = ص ح + ص ح ص

بكم الدوائر Ku = ص ح

و (مُد) mud = ص ح ص

وينبغي أن يفسر كل التقاء للساكنين في ضوء نظرية المقطعية الصوتية..

ثالثاً : بالفتح :

ورد في القرآن الكريم والشعر التخلص من التقاء الساكنين بالفتح فيما يأتي:

﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام/ ٦٣]

﴿لَاكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ " [الأنعام/ ٧٧]

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام/ ٩٥]
 ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾
 [الأعراف/ ١٨٨]

﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف/ ١٥٠]

وفى ديوان بشر بن أبي خازم ورد قوله:

فكم خلّى سُميرٌ من أمورٍ على لَوِّائَتِي جلدًا عزوف ^{١٠٨/د}
 وضيفى ما تزال لهم كهافةً مِنْ السَّنَمَاتِ بَكَرًا أو ضروع ^{١٠٠/د}
 تغيّر عَنَسٌ منها فشرقٌ فَأَيْنَ مِنْ إِي سَلْمَاكَ التَّلَاقِي ^{١١٤/د}
 هَلْ أَنْتَ عَلَى أَطْلَالِ مَيَّةٍ رَابِعٍ بِحَوْضِي تَسَائِلُ رِبْعَهَا وَتَطَالَعُ ^{٨٨/د}
 وَقَدْ تَخَنَّتْ رَجُلِي لَدَى جَنْبِ عَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحَوْصِ الْقَطَاةِ الْمُثَلَّمِ ^{١٣٩/د}
 وَمَا حَسَدْتُ بَنِي بَذَرٍ نَصِيبَهُمْ فِي الْخَيْرِ دَامَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِي الْحَسَدُ ^{٥٥/د}
 نلاحظ مما سبق فتح نون (من) إذا دخلت على الاسم المعرف "بأل" فى
 جميع الأمثلة السابقة قرأنا وشعراً.

أما فى الآية الرابعة والخامسة "فلا تشمت بى الأعداء" و"وما مسنى
 السوء" وفى البيت الشعري الأخير "من غيرى الحسد" فقد حركت الياء بالفتح
 لدخولها على ساكن.

وفى بيت بشر "لو ائننى جلدًا" وصلت همزة إن فحركت واو "لو" بالفتح
 لدخولها على النون المشددة فى إننى والمشدد أوله ساكن وفى البيت الثالث ورد
 قوله بشر: "فأين من آل" حيث وصلت همزة "آل" فحركت نون "من" بالفتح.

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

وفى البيت الرابع ورد قوله "هَلْ أَنْتَ عَلَى أَطْلَالٍ" حيث وصلت همزة "أَنْتَ" فحركت لام "هَلْ" بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين أما فى البيت الخامس فقد ورد بشر "وَقَدْ تَخَذْتَ" حيث حرك التاء التى كانت ساكنة بالفتح فى "تَخَذْتَ" والأصل فيها "اتخذ" بعد حذف ألف الوصل وبقيت الدال فى قد ساكنة وكان الأصل أن تحرك بالكسر لدخولها على ألف الوصل "قَدْ اتَّخَذْتَ" وهذه من الحالات القليلة التى يحرك فيها الساكن الثانى بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين.

يقول سيبويه^(١) "ومن الشاذ قولهم: (تَقَيَّتْ) وهو يَتَقَى وَيَتَسَع" لما كانتا مما كثر فى كلامهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو (أَحَسْتُ) والمحذوفة: التى هى مكان الفاء، ألا ترى أن التى تبقى متحركة تجاوزت تاءان فى (اتَّقَى) و (يتَقَى) و (يتَسَع) إحداهما زائدة والأخرى حالة محل صوت أصلى هو الواو، والتاء صوت مهموس والصوت المهموس يتطلب جهداً أكبر فى التنفس فما بالك إذا كانا صوتين متماثلين؟ لهذا أثرت بعض قبائل العرب حذف إحداهما تسهيلاً لعملية انطق.

التخلص من التقاء الساكنين بالحذف:

لوحظ أن الحذف الذى ورد فى القرآن الكريم والشعر جاء مقصوراً على حذف حروف المد الألف والواو والياء.
فمن حذف الألف قوله تعالى:

(وَأَنعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ) [الأنعام/ ١٣٨]

(أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ) [الأعراف/ ٢٢]

(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ)

[الأعراف/ ٤٦]

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

(وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) [الأعراف/ ١٩٦]

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) [الأنفال / ٢]

(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [الأنفال/ ١٠]

(وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ) [التوبة / ١٨]

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) [التوبة/ ٦٠]

(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا) [التوبة/ ١١٨]

ومن حذف الألف في شعر بشر بن أبي خازم قوله:

تَعْنَى الْقَلْبِ مِنْ سَلْمَى عَنَاءِ فَمَا لِلْقَلْبِ مَذْ بَانُوا شِفَاءِ^{١٩/د}

كَأَنَّ حَمُولَهُمْ لَمَّا اسْتَقْلَمُوا نَخِيلَ مَحَلَّمٍ فِيهَا اتِحْنَاءِ^{١٩/د}

وَأُنْكَاسٍ إِذَا اسْتَعْرَتْ ضُرُوسُ تَخْلَى مِنْ مَخَافَتِهَا النَّسَاءِ^{٢٠/د}

نَاتٍ سَلْمَى وَغَيْرَهَا التَّنَائِي وَقَدْ يَسْلُو الْمَحَبَّ عَنْ الْحَبِيبِ^{٢٣/د}

فِيَاللَّنَّاسِ إِنْ قَنَاءَ قَوْمِي أَبَتْ بِثِقَافِهَا إِلَّا انْقِلَابًا^{٢٧/د}

صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي إِذَا مَا الْحَرْبِ أُبْرِزَتِ الْكَعَابِ^{٣٧/د}

وَالْعِزَّ يَرْهَقُهَا الْخَبَارُ وَجَحْشُهَا يَنْقُضُ خَلْفَهُمَا انْقِضَاصُ الْكُوكَبِ^{٤٠/د}

وَفِي صَدْرِهِ أَظْمَى كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَاصِ الْمَهْزَةِ أَشْمَرِ^{٧٢/د}

ومن حذف الواو قوله تعالى:

(وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ) [الأنعام/ ١٥١]

(وَأَوْفُوا الْكَيْلَ) [الأنعام/ ١٥٢]

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال/ ٦٩]

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال/ ٧٥]

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة/ ٢٨]

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة/ ٢٩]

﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة/ ٦٧]

ومن حذف الواو في ديوان بشر قوله:

بأحسن منها إذ تراءت وذو الهوى	حزين ولكن الخليط تجنبوا ^{١٢/٥}
فلو صادفوا الرأس المئفف حاجبا	للاقي كما لا في الحمار وجندب ^{٢٥/٥}
لحوناهم لحو العصى فأصبحوا	على آله يشكو الهوان حريبها ^{٢٠/٥}
عصاريطنا مستبطنو البيض كالدمى	مضرجة بالزعفران جيوبها ^{٢١/٥}
أجهزها ويحملها إليكم	ذوو الحاجات والقلص المناقى ^{١١٦/٥}
سنمنعها وإن كانت بلادا	بها تريبو الخواصر والسنام ^{١٢٨/٥}

في قول بشر: "صادفوا الرأس" وغيرها حدث تقصير للحركة الطويلة الواو أو الياء المديتين للتخلص من المقطع الصوتي (ص ح ص).

صادفوا الرأس = sadfúr ra'as = ص ح ص

فتقصر الحركة الطويلة فيتحول هذا المقطع إلى ص ح ص فيصبح:

sadfur ra'as = ص ح ص

ومن حذف الياء في القرآن الكريم قوله تعالى:

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف/ ٤١]

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾

[التوبة/ ٢]

﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [التوبة/ ١٧]

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة/ ١٩]

ومن حذفها في شعر بشر قوله:

وجهل من ذوى الشيب البكاء ^{١٩/د}	فلما أدبرت ذرفت دموعى
كعين السدر أوجهها وصاء ^{١٩/د}	وفى الأظعان أبكار وعون
وصدت بعد ألف عن مشيبي ^{٢٣/د}	فإن يك قد نأتني اليوم سلمى
إذا ما القارظ الغزى آبا ^{٢٥/د}	فرجى الخير وانتظري إيابى
سأشكر إن أنعمت والشكر واجب ^{٢٣/د}	فهل ينفعنى اليوم إن قلت إننى
أسد على لحق الأباطل شرب ^{٢١/د}	بالقوم محتابى الحديد كأنهم
وأيدى الندى فى الصالحين قروض	يكن لك فى قومي يد يشكرونها

ومما سبق نلاحظ أن الحذف للتخلص من التقاء الساكنين يكثر فيما كان فيه الساكن الأول من كلمتين حرف مد ولين فيحذف هذا الساكن الأول يدل عليه ما قبله من الحركة ومنه كما رأينا^(٤٢) حذف واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة إذا أسند المضارع المجزوم والأمر أو الماضى إليهما إذا كانت لامه غير ألف.

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

ومن الحذف في الأسماء حذف واو ذو أو حذف حرف العلة من الأسماء التي تنتهي بحرف علة وحذف ياء المتكلم والألف من ضمير الغائبة المتصل وحذف الألف من ضمير المتكلمين المتصل وضمير الغائبين وحذف ياء الاسم الموصول والياء والواو فيمد أعرب بالحروف وكان مضافاً وحذف آخر الحرف كما في "في الدنيا" وهاء التنبيه يقول شارح الشافية (٤٣) "وإنما اشترطنا أن يكون المدغم من كلمة حرف المد احترازاً من نحو خافا الله وخافوا الله وخافى الله فإنه يحذف حرف المد للساكنين وذلك لأن في التقائهما مطلقاً، وإن حصل جميع الشرائط - كلفة ما ، فإذا كان أولهما في مكان يليق به الحذف وهو آخر الكلمة كان تخفيف الكلمة بحذفه أولى وإنما حذف الأول دون الثاني لضعفه واشترطنا كون المدغم فيه من كلمة حرف المد إذ لو لم يكن منها لكان الإدغام الذي هو شرط اغتفار اجتماع الساكنين بمعرض الزوال فلا يعتد به .

وكما قلت يجب أن يفسر كل التقاء للساكنين وكيفية التخلص من أحدهما في ضوء النظرية المقطعية.

• •

نتائج البحث

- عرض هذا البحث وجهة نظر النحويين القدماء فى ظاهرة النقاء الساكنين ثم عرض تفسيراً لهذه الظاهرة ينسجم مع معطيات علم الأصوات ويتفق مع ما يقرره الواقع اللغوى.

- عالج اللغويون القدماء مسألة النقاء الساكنين فى أبواب متفرقة وبدا علاجهم هذه المسألة مضطرباً حيث لم يجمعوا الشبيه إلى جانب الشبيه فى باب واحد وإنما تبعثرت آراؤهم فى كثير من الأبواب الصرفية وبدا عندهم نقص الاستقراء كما بنوا أحكامهم على أمثلة مصنوعة مع غياب القراءات القرآنية.

- أن النزعة المنطقية التى طبعت الدراسات اللغوية التقليدية بطابعها جعلتها معيارية مهمتها وضع القواعد والأحكام بدلاً من تسجيل الحقائق ووصف الواقع اللغوى، ولذا لم تميز الدراسات اللغوية القديمة بين المنطوق والمكتوب مما جعل بعض التفسيرات التى قدموها لتفسير هذه الظاهرة غير مقبولة.

- عالج هذا البحث مسألة النقاء الساكنين وفق منهج المقطعية السائد فى الدراسات اللغوية الحديثة حيث لم يراع اللغويون القدماء مسألة المقطع الصوتى Syllable والمتواليات المقطعية Syllable sequences وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها، فتقسيم اللفظ إلى مقاطع صوتية ابتغاء السهولة فى النطق كثيراً ما يكون هو العلة فى الخروج من النقاء الساكنين وليس باستحالة اجتماعهما كما ذكر النحويون.

- رأى بعض علماء اللغة القدماء أن التخفيف يكون فى الساكن الثانى ولا يكون فى الأول إلا لعله ورأى بعضهم أن الأصل تحريك الأول للتوصل إلى نطق

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

الثاني ورأى بعضهم تحريك ما هو طرف الكلمة الأول منها أو الثاني ولو أنهم طبقوا هذه النظرية أعنى نظرية المقطع الصوتي ما اختلفوا هذا الاختلاف.

- التفسير المقطعي لظاهرة التخلص من التقاء الساكنين الذى يقدمه هذا البحث يتفق وما توصل إليه اللغويون المحدثون من أن مبدأ الانسجام الحركى ناشئ عن الميل الإنسانى الطبيعى تجاه الاقتصاد فى الجهد العضلى حيث رأوا أن اللغة تخضع خضوعاً عفوياً لقانون الجهد الأدنى لأن المتكلم يميل إلى قول أقصى ما يمكن بأكبر قدر من الفهم وأقل قدر من الجهد.

- ليست هناك حركة معتمدة محددة للتخلص من التقاء الساكنين فقد رأى بعض اللغويين القدماء أن الكسر هو أولى الحركات وذكر ابن جنى أن الضم هو الأصل ثم الكسر ثم الفتح، وكل ذلك فى حقيقة الأمر يرجع إلى اختلاف لهجات القبائل.

وقد علل النحويون القدماء الخروج من التقاء الساكنين بحركة أخرى غير الكسر بعدة أسباب منها: التخفيف كما فى أين وكيف والإتباع ومثلوا له بـ "مُنْذُ" والرد إلى الأصل كما فى (مُدَّ لليوم) وأصله منذ فحذفت نونه وبنى على السكون "مُنْذُ" فلما التقى ساكنان حرك الأول منهما بالضم لأنها الأصل ومثل هذه الكلمات كما ذهب علماء اللغة المحدثون ليس فيها شيء مما ذكره لأنها مفردات جاءت فى أصل تكوين هذه الألفاظ.

- على الرغم مما ذكره النحويون القدماء أن الهروب من التقاء الساكنين يكون غالباً بالكسر إلا أن التخلص من أحد الساكنين بالضم ورد كثيراً جداً فى مادة الدراسة وبدرجة لا تقل على الإطلاق عن التخلص بالكسر كما نرى فى ثنايا البحث فإذا أضفنا إلى ذلك القراءات القرآنية الأخرى التى جاء التخلص فيها

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

من التقاء الساكنين بالضم ثبت لنا أنه لا توجد حركة معينة للتخلص من التقاءهما وإنما هي لغات تحدث بها العرب ويصح القياس عليها.

- أن التطور اللغوي لا يجرى على سنن واحدة في جميع أرجاء البيئة اللغوية الواحدة وإنما يختلف من منطقة إلى أخرى فليس هناك أدلة تثبت أن هناك لغة قد تطورت بالطريقة نفسها في جميع أرجاء بيئتها، ومن هنا نرى اختلاف القدماء في تحريك الميم في مثل "يريهم الله" و "عليهم الشقة" و "إليهم الملائكة" بكسر الهاء وضم الميم أو بضمهما أو بكسرهما، والقراءات القرآنية خير دليل على ذلك حيث لا توجد حركة معينة نطقت بها جميع القبائل للتخلص من أحد الساكنين.

- ذكر النحويون القدماء أن الأول من الساكنين هو الذي يحذف أو يحرك إلا أنه وردت بعض أمثلة حرك فيها الثاني وبقى الأول ساكناً أو حذف الثاني وبقى الأول ساكناً.

فقد ورد في ديوان بشر قوله "وقَدْ تَخَذْتُ" والأصل فيها (اتخذ) فحذفت ألف الوصل وبقيت دال "قد" ساكنة وكان الأصل أن تحرك بالكسر لدخولها على ألف الوصل (قد اتخذت).

وقيل إن التاء المحذوفة هي التي مكان الفاء ولهذا بقيت التاء الثانية متحركة بالفتح كما هي حيث تجاوزت في الأصل تاءان إحداها زائدة والأخرى حالة محل صوت أصلى هو الواو، والتاء حرف مهموس والصوت المهموس يتطلب جهداً أكبر في التنفس فما بالنا إذا كانا صوتين متماثلين؟ ولهذا أثرت بعض القبائل حذف إحداها تسهيلاً للنطق.

- لم يرد في ديوان بشر بن أبي خازم تجاوز الساكنين في القافية على الرغم من أن القافية موضع وقف ولتجاوز الساكنين فيها حكم الوقف في النثر، أما

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

في القرآن الكريم عينة الدراسة فهو كثير خاصة في رؤوس الآيات: يعدلون - تمثرون - مستقيم - مبين - العالمين - الأقدام - والرممان، وورد الوقف على المشدد في قوله تعالى "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" ووقوع الساكنين في حالة الوقف يعنى من الناحية الصوتية وقوع النبر على المقطع الأخير وإطالة آخره بالنطق بالساكن، وقد ورد هذا في فواصل سورة القمر في قوله تعالى: "وكل أمر مستقر" وهذا يدل على أن فصحاء العرب قد تلقوا هذا الأمر بالقبول.

- إن التقاء الساكنين في ثانيا البيت الشعري لا يلائم أية تفعيلية من تفعيلات البحور الشعرية التي نظم بشر بن أبي خازم شعره على أوزانها فإن اضطر إلى ذلك فإنه يلجأ إلى التخفيف أو الحذف كما في "وقد تخذت" كما ورد في شعره كثيرا جدا تخفيف همزة القطع وتحويلها إلى ألف وصل لمنع التقاء الساكنين والحفاظ على الوزن الشعري مثل قوله: "هل أنت" و"لو اننى" وأعتقد أن تخفيف الهمز لغة القبيلة التي ينتمى إليها هذا الشاعر وهي قبيلة بني أسد. كما تخفف الهمزة دائما في إحدى القراءات القرآنية وهي قراءة ورش.

- طبقت ظاهرة التقاء الساكنين على القرآن الكريم عينة الدراسة طبقاً لقراءة حفص عن عاصم فقط لأنها القراءة الأقرب للغة الفصحى التي نتحدث بها اليوم ولأن تحريك الساكن الأول سواء بالكسر أو بالضم أو بالفتح سببه علة صوتية وهي التخلص من المقطع الصوتي الخامس (ص ح ص ص) فتسكين الضمير يؤدي إلى حدوث هذا المقطع في الكلام نحو:

بكم.الدوائر Kumd = ص ح ص ص

قلوبهم الحمية himl = ص ح ص ص

===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====

وبتحريك الضمير بكمُ الدوائر، قلوبهمُ الحميمة ينقسم المقطع إلى
مقطعين = ص ح + ص ح ص

بكمُ الدوائر = ك Ku = ص ح

و (مذ) mud = ص ح ص

وينبغي أن يفسر كل النقاء للساكنين في ضوء النظرية المقطعية

- أن أصوات المد كما رأى علماء اللغة المحدثون عبارة عن حركات طويلة
والحركات لا تكون سواكن فما يسمى بألف المد هو في الحقيقة فتحة طويلة
وما يسمى بياء المد ليس إلا كسرة طويلة وكذلك واو المد تعد من الناحية
الصوتية ضمة طويلة.

فمثلاً عند إسناد الفعل "مال" إلى ضمائر الرفع لا يحصل فيها النقاء
ساكنين لأن حروف المد ليست سواكن ولكن الذي حدث هو تقصير الحركة
الطويلة للتخلص من المقطع الصوتي الرابع، فالأفعال: मिलت وميلنا وخوفت
وخوفنا وغيرها تبدأ بمقطع صوتي طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) وهو
مقطع مرفوض في العربية إلا في حالة الوقف لذلك تقصر الحركة الطويلة في
الأفعال فيتحول المقطع الطويل المغلق بصامت (خوف وميل) إلى مقطع قصير
مغلق بصامت (خف ومِل) (ص ح ص) وهو مقطع مقبول في العربية.

* *

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

الهوامش

- ١- التقاء الساكنين بين القاعدة والنص ، د. عبداللطيف محمد ، ص ١٢ .
- ٢- الأصوات اللغوية ، د.إبراهيم أنيس ، ص ١٨٠ .
- ٣- هو تصغير خاصة قلبت الألف ولوأ وجئ بياء التصغير بعدها ساكنة وبعدها الصاد مضعفة ومثله دويبة تصغير دابة .
- ٤- هو بناء لما لم يسم فاعله من تمادّ الزيدان الثوب .
- ٥ - المفصل لابن يعيش ج ٩ ، ص ١٢٠ ، وشرح الشافية ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .
- ٦- ارتشاف الضرب ، ج ١ ، ص ٣٤١ .
- والحمل علي الجوار . د.م عبدالفتاح الحموز ، ص ٢٦٣ .
- ٧- دراسات في علم اللغة ، د. كمال بشر ، ج ١ ، ص ١٨٥ .
- ٨- شرح شافية ابن الحاجب ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .
- ٩- ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، د. عبدالقادر خليل ، ص ١٧٦ .
- ١٠- الأشباه والنظائر ٣٢١/٢ ، وانظر التقاء الساكنين، د. عبداللطيف ، ص ٤٥ .
- ١١- التقاء الساكنين ، د. عبداللطيف ، ص ٤٦ .
- ١٢- أعني بالمتصل ما جاء الساكنان فيه في ثنايا الكلمة ولم يتناول هذا اللغويون في باب التقاء الساكنين إلا لما ما مثل يخصفان قرئت يخصفان ، أما المنفصل فهو ما جاء فيه الساكنان في كلمتين : نهاية الأولي وبدء الكلمة الثانية .
- ١٣- التقاء الساكنين د. عبدالقادر خليل ، ص ١٨١ .
- ١٤- دروس في علم الأصوات العربية جان كانتينو .

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم

- ١٥- انظر كتاب سيبويه تحت باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه ، ج ٤ ، ص ٣٣٩ .
- ١٦- كتاب سيبويه ج ٤ ، ص ١٥٥ تحت باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف وانظر كيف حُكِّم وشرح شافيه ابن الحاجب ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ .
- ١٧- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، د. فوزي حسن ، ص ٨٤ .
- ١٨- التطور النحوي د. رمضان عبدالنواب ، ص ٦٥ .
- ١٩- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، ص ٨٤ .
- ٢٠- كتاب سيبويه ، ج ٣ ، ص ٥٠٨ ، ٥٢٨ . وانظر النون في اللغة العربية د. مصطفى زكي التوني ، ص ٣٩ .
- ٢١- كتاب سيبويه ج ٣ ، ص ٥٣٢ ، وتحت باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز وانظر شرح الشافيه ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .
- ٢٢- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم انيس ، ص ١٣٠ .
- ٢٣- ورد في غير عينة البحث قوله تعالى : (اَشْدُوْهُ اَزْرِيْ وَاَشْرِكُوْهُ فِيْ اَمْرِيْ) سورة طه / ٣١ .
- ٢٤- انظر كتاب سيبويه ج ٣ ، ص ٥٣٦ ، وأسرار العربية لابن الأنباري، وتأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، ص ٧٠ .
- ٢٥- انظر ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، لعبد القادر خليل ، ص ١٩١ .
- ٢٦- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، ص ٧٠ .
- ٢٧- كتاب سيبويه ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ ، تحت باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لا مات - وانظر كتاب سيبويه ج ٤ ، ص ١٨٣ ، تحت باب هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات .
- ٢٨- انظر كتاب سيبويه ج ٣ ص ٥٣٦ تحت باب المقصور والممدود .

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

٢٩- ورد في القرآن الكريم كثيراً في غير عينة البحث "إنك لعلی هدی مستقیم الحج/ ٦٧ وقوله: "قالوا ما هذا إلا سحرٌ مفترى" القصص/ ٣٦.

٢٨- كتاب سيبويه ج٤ ص ٣٤٨ وانظر الخصائص لابن جنى ج١ ص ٢٦٠ ولمزيد من التفصيل حول خلاف النحويين في وزن اسم المفعول من الثلاثي الأجوف يراجع المنصف ١/ ٢٨٧، والخصائص ٢/ ٤٧٧، والممتع ٢/ ٤٥٤، وشرح الشافية للرضي ٣/ ١٥١.

٢٩- ورد في غير عينة البحث في قوله تعالى: "ويثر معطلة وقصر مشيد" الحج/ ٤٥.

٣٠- تأملات في بعض ظواهر الحذف للصرفي، د. فوزي حسن الشايب.

٣١- انظر ارتشاف الضرب، ج١، ص ٢٢٥.

٣٢- انظر الكتاب لسيبويه، ج٣، ص ٢٣٦، وارتشاف الضرب، ج١، ص ٢١.

٣٣- المفصل لابن يعيش: ج٩، ص ١٢٠، تحت باب من أصناف المشترك التقاء الساكنين.

٣٤- الكتاب ج٢ ص ٢٨٣.

٣٥- المفصل لابن يعيش ج٩ ص ١٢٤.

٣٦- التقاء الساكنين بين القاعدة والنص ص ٢٩.

٣٧- كتاب سيبويه ج٤، ص ١٥٢، وانظر التقاء الساكنين بين القاعدة والنص ص ١٠٤.

٣٨- شرح المفصل ج٩، ص ٢٩، وشرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص ٢٣٥.

٣٩- ينظر باب المضمرات في شرح الكافية حيث ذكر الكاتب أنهم زادوا الميم قبل الواو مع ضمير الجمع لئلا يلتبس ضمير الجمع بضمير المتكلم إذا أشبعت ضمته فأصل "ضربتم" مثلاً "ضربتو" فدفعوا للبس زادوا الميم قبل الواو وضموها لمناسبة الواو ثم إن وقع بعد الواو ضمير وجب إثبات الواو على الصحيح وإن لم يقع بعدها ضمير فمنهم من يحذف الواو استئقلاً لواء مضموم ما قبلها في آخر الاسم ومنهم من لا يحذف لأن الاستئقال

===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====

عنده خاص بالاسم المعرب فإذا حذف الواو سكنت الميم لزوال المقتضى لضمها فإذا التقت مع ساكن آخر فإن كان بعد ضمة فالأشهر والأقيس ضمها اتباعاً.

٤٠- شرح الشافية جـ٢، ص ٢٤٠.

٤١- انظر كتاب سيبويه ٤/ ٤٨٣ وفي اللهجات العربية د. أنيس ص ١٠٧.

٤٢- كتاب سيبويه، جـ٤، ص ١٥٥، تحت باب ما يضم من السواكن إذا حذف بعد ألف الوصل، وباب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن ص ١٥٦، جـ٢.

٤٣- شرح الشافية جـ٢، ص ٢١٢.

* *

ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ارتشاف في الضرب من لسان العرب: لأبى حيان الأندلسي (٧٤٥)، ت د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الأشباه والنظائر في النحو: لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- الأصوات اللغوية: للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- التقاء الساكنين بين القاعدة والنص: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مجلس النشر العلمي، الكويت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: د. فوزي حسن الشايب، جامعة اليرموك، الكويت، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- التصريف الملوكي: لأبى الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢هـ)، صححة محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، د.ت.
- التطور النحوي للغة العربية: لبرجشتراسر، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى: لمراجع عبد القادر بالقاسم الطليحي، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، د.ت.

- ===== د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم =====
- الحمل على الجوار في القرآن الكريم: د. عبد الفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
 - دراسات في علم النغمة: د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
 - ديوان بشر بن أبي خازم الأمدي: تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٤٥م - ١٩٩٤م.
 - شرح المفصل: لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (+٦٤٣هـ)، مكتبة المتنبى، القاهرة، د.ت.
 - ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى: عبد القادر الخليل، جامعة مؤتة، الأردن، ١٩٩٦م.
 - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: لطاهر سليمان حمودة، الدار المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ت.
 - الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري (١٢٨): د. عادل هادي حمادي العبيدي مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
 - العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
 - في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥م.
 - كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: تحقيق د. عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٧٧م.

== ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية ==

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكى بن أبى طالب، تحقيق: محيى الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- اللهجات فى الكتاب لسيبويه أضواءاً وبنية: لصالحة راشد غنيم، جامعة أم القرى، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ما ذكره الكوفيون من الإدغام: لأبى سعيد السيرافى المتوفى (٣٦٨هـ)، تحقيق د. صبيح التميمي، دار البيان العربى، ط١، جدة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المتبع فى شرح اللمع: لأبى البقاء العكبرى (+٦١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحميد حمد محمد الزوى، جامعة قار يونس، بنغازى، ط١، ١٩٩٤م.
- المفصل فى علم العربية: محمود بن عمر الزمخشري، دار الجبل الجديد بيروت، لبنان، ط٢، د.ت.
- من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، القاهرة، ١٩٩٤م.
- النون فى اللغة العربية: دراسة لغوية فى ضوء القرآن الكريم، د. مصطفى زكى التونى، الحولية السابعة عشر، الكويت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الوقف الصرفى: ما يوقف عليه وما لا يوقف، محمد خليل الزروق، جامعة قار يونس، بنغازى، ليبيا، ط١، ١٩٩٩م.

* * *